



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم التسجيل ط1: 161635109410

رقم التسجيل ط2: 171735088096

## الموضوع

# مدرسة مازونة ودورها في الحركة العلمية أواخر العهد العثماني (1740-1830م)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

- نور الهدى بن شريف

- نعيمة بلقليل

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

رئيسا / د- ..... أستاذ محاضر "أ" جامعة المسيلة

مشرفا ومقررا / د- ..... أستاذ محاضر "أ" جامعة المسيلة

عضوا / د- ..... أستاذ محاضر "أ" جامعة المسيلة

السنة الجامعية: 2021-2022م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# شكر وعرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«مَرَبِّ أَوْزِرْ عَنِّي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي

بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ» [سورة النمل، الآية: 19]

نحمد الله سبحانه وتعالى على عظيم منه، وجزيل فضله، وأشكره شكرا كثيرا على ما منحه

لي الصبر لإتمام هذا العمل المتواضع

كما أتقدم بخالص مشاعر الامتنان والتقدير للأساتذة المشرفة " **يمينة بن رجال** " التي كانت

نعم المشرف والموجه، التي تفضلت بالإشراف على هذا العمل ولم تبخل علي بالنصح

والتوجيه من أجل أن ينجز هذا العمل في أحسن صورة.

كما لا يفوتني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر لمكتبة البيان.

إلى كل من كانت له يد في إنجاز هذا العمل.

وإن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان

# الإهداء

ربما الكلمات لا تسعني للإهداء، لكن أهدي عملي المتواضع هذا إلى نفسي التي كافحت حتى  
الرمق الأخير ثم إلى النبي وضعتني وجعلتني أرى الدنيا وعلمتني أن أواصل الكفاح حتى آخر

نفس لي إلى أمي **العزيزة فطيمة**

أهدي هذا إلى النبي رباني وعلمي مبادئ والأخلاق التي انا عليها الآن والتي سأواصل المشوار

بها **أبي الغالي** حفظه الله لي عبد الله

على إختوتي البنات التسعة التي تعلمن منهن القوة والتحمل والصبر على الأشياء بداية

من **"زهية ونجاة وليلي وسعيدة وسمية وأحلام وسكينة"** وإلى مدلتنا الصغيرة **"فيروز"**.

إلى إخواني **"عز الدين وخليل"** وأفراد عائلة **"بلقليل"** والزميلات والزملاء طوال المشوار

الدراسي خصوصا **"بشرى غيلوس وفريال بلعربي"** وصديقتي التي قاسمتني تعب المذكرة

**نور الهدى**

وكل من يعرفني أهدي لهم كثرة جهدي هذا العمل المتواضع

**نعمة بلقليل**



# الإهداء

أهدي ثمرة عملي إلى **أمي العزيزة** التي كانت دائما السند لي حفظها الله وأطال في عمرها

وإلى من رباني وتعب لأجلنا وتحمل قساوة الحياة **أبي الغالي** حفظه الله ورعاه

وإلى المدللة أختي الصغيرة "**حنين**" وكامل أخواتي الأعزاء وأخي الوحيد "**شعيب**" الذي لا

أنسى دعمه لي.

وإلى أولاد أختي الغالية "**آدم**" و "**عزيزة**"

وإلى كل العائلة الكريمة

وإلى زميلتي صاحبة القلب الطيب ورفيقة دربي في البحث **نعيمة بلقليل**

نور الهدى بن شريف



## قائمة المختصرات والرموز

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم
ج	جزء
د.ط	دون طبعة
د.م	دون مكان
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجري
ص	صفحة
مج	مجلد

# مَقْدِمَةٌ

تعددت المؤسسات الثقافية في المدن الجزائرية خلال العهد العثماني وخاصة في بايلك الغرب الذي حظي باهتمام كبير من طرف الحكام في الجانب الثقافي، حيث تم إنشاء الكثير من المؤسسات من مساجد وزوايا ورباطات وكتاتيب ومكتبات ومدارس، غير أن هذه الأخيرة تعد المنشأ الأول للتعليم، ومن بين المدارس التي اشتهرت في هذه الأقاليم نجد مدرسة مازونة التي كانت قبلة العلماء ومقصدا للعديد من الطلاب سواء من داخل البلاد أو خارجها.

ولهذا جاءت دراستنا حول "مدرسة مازونة ودورها في الحركة العلمية أواخر العهد العثماني 1740-1830".

وكان من دواعي اختيار هذا الموضوع عوامل ذاتية وموضوعية، حيث تمثلت الأسباب الذاتية في:

- الرغبة والميولات في التعرف على المؤسسات الثقافية لإقليم غرب الجزائر.  
- هو موضوع هام شد انتباهنا بحيث يكتسي أهمية بالغة في تاريخ الجزائر الحديث، فهو يحمل في ثناياه قيمة علمية عظيمة.

أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في:

- الرغبة في التعرف على أشهر مدارس بايلك الغرب كمدرسة مازونة.  
- الكشف عن الدور الريادي الذي لعبته مدينة مازونة وعلمائها الأجلاء في المجال العلمي.

لذلك جاءت إشكالية بحثنا كالتالي: كيف ساهمت مدرسة مازونة في بعث وإحياء الحركة العلمية؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- ما هي أهم المؤسسات الثقافية في بايلك الغرب أواخر العهد العثماني؟
- ما هو الموقع الجغرافي لمدينة مازونة ومتى أسست؟
- متى تأسست المدرسة وما هي أهم العوامل التي أدت إلى ظهورها؟



- كيف كانت طبيعة النظام التعليمي بالمدرسة؟ ومكانتها العلمية؟

والوقوف على حيثيات الموضوع وانطلاقاً من المادة العلمية للبحث ارتئينا تقسيم خطة البحث على الشكل التالي: مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة والملاحق والفهارس.

فالمقدمة تناولنا فيها تعريف بالموضوع وبيننا أهمية ودواعي اختياره ثم طرحنا الإشكالية، وعرفنا الخطة وذكرنا أهم المصادر والمراجع الأكثر اعتماداً والمنهج المتبع، ثم أشرنا إلى الصعوبات التي واجهتنا خلال فترة البحث.

أما **الفصل التمهيدي** الذي جاء تحت عنوان "المنشآت الدينية والعلمية في بايلك الغرب أواخر العهد العثماني".

أما **الفصل الأول** فجاء بعنوان "لمحة تاريخية عن مدرسة مازونة"، وتناولنا فيه التعريف بحاضرة مازونة من خلال موقعها الجغرافي وسنة تأسيسها وأصل تسميتها، بالإضافة إلى النشأة وتأسيس مدرسة مازونة وأهم العوامل التي ساعدت على ظهورها (الداخلية والخارجية)، ضف إلى ذلك شروط الالتحاق بها وأهم مرافقها.

أما **الفصل الثاني** والذي جاء تحت عنوان "مدرسة مازونة منارة علمية في بايلك الغرب" فتطرقتنا فيه إلى طبيعة النظام التعليمي بالمدرسة من خلال المناهج وطرقها ووسائلها إضافة إلى العلوم المدرسة بها، وزيادة على ذلك ذكرنا أهم أعلامها وطلبتها، وفي الأخير تكلمنا عن المكانة العلمية التي كانت تحظى بها المدرسة ودورها العلمي.

وفي خاتمة البحث ختمنا موضوعنا بمجموعة من الاستنتاجات لمجمل ما تناولناه في فصول المذكرة متبوعة بمجموعة من الملاحق متصلة بالموضوع.

وبالنسبة للمنهج المتبع الذي اعتمدنا عليه في دراستنا هو المنهج التاريخي الوصفي المناسب في سرد الأحداث التاريخية ووصفها في تتبع نشأة مدرسة مازونة، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي المناسب لدراسة الوقائع ومناقشتها وربطها ببعضها البعض بهدف الوصول إلى استنتاجات لأحكام جزئية وعمامة.

تتوعد الماده العلميه التي اعتمدنا عليها في بانجاز هذا الموضوع بين مصادر ومراجعة باللغتين العربيه والفرنسيه بالإضافة إلى الرسائل الجامعيه والدوريات التي زادت من قيمه البحث، ومن بينها:

- أبي رأس الناصري: "فتح الإله ومنه في التحدث في فضل ربي ونعمته" وهو مصدر مهم بالإضافة إلى أنه أفادنا كثيرا في موضوعنا خاصة الفصل الثاني في حديثنا عن أبرز أعلام وشيوخ مدرسة مازونة.

- Moylyu Bel Hamissc, histoire de Mazouna, une patile ville une kongie histore.

وهو كتاب ذو قيمة علمية كبيرة، فهو مرجع رئيسي في موضوع دراستنا، بحيث استفدنا منه في الفصل الأول والثاني خصوصا في الموقع الجغرافي لمدينة مازونة وأصل تسميتها.

- أبو القاسم سعد الله: " تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830"، فهو مرجع أساسي، اعتمدنا عليه في المؤسسات الثقافية بالإضافة إلى الاستفادة منه في مناهج التعليم.

- طاهر حنان: "مازونة عاصمة الظهرة ثغر حربي ومركز إشعاع حضاري"، والذي أفادنا في عنصر تأسيس مازونة وكذلك في التعريف بأبرز أعلامها.

- سعيدة رقاد: "المؤسسات العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700-1830"، التي استفدنا منه في تنوع المراكز الثقافية.

ومن الصعوبات التي واجهتنا كأبي طالب باحث في موضوع الدراسة نجد:

- صعوبة الحصول على مصادر متخصصة حول الموضوع.

- صعوبة الحصول على المادة العلمية التي تناولت مدرسة مازونة.

- صعوبة التنقل إلى المنطقة بالنظر للبعد الجغرافي.

ورغم هذه الصعوبات إلا أننا تمكنا من تجاوزها بمعية الله سبحانه وتعالى، ونتمنى

أن يكون هذا العمل إضافة جديدة للمكتبة حتى يستفيد منه طلاب العلم مستقبلا

# الفصل التمهيدي

المنشآت الدينية والعلمية ببايك الغرب أواخر

العهد العثماني

أولا - الزوايا والرباطات

ثانيا - الكتاتيب والمساجد

ثالثا - المدارس والمكتبات

انتشرت في الجزائر خلال العهد العثماني العديد من المؤسسات الثقافية كانت بمثابة منبع ديني وفكري تهتم بتنقيف الأجيال وتحصنهم دينياً، وتكوين طبقة من الرجال الصالحين سواء كانوا أئمة أم مفتين أو معلمين، ومن هذه المنشآت نجد:

أولاً- الزوايا والرباطات:

### 1- الزوايا:

- تعريفها لغة: مفردها زاوية من أصل الفعل انزوى ينزوي بمعنى اتخذ ركناً للعبادة وهي مأخوذة من الفعل زوى بمعنى انزل وابتعد.<sup>(1)</sup>

ويقصد بها أيضاً زاوية البيت وركنه<sup>(2)</sup>، فالزاوية أخذت اسمها من الانزواء بمعنى الانضمام البعض إلى البعض في حلق الدرس.<sup>(3)</sup>

- اصطلاحاً: فيقصد بها بيت أو مجموعة من البيوت يبنها الفضلاء لإيواء الضيوف وقراءة القرآن الكريم<sup>(4)</sup>، فالزاوية عبارة رباط.<sup>(5)</sup>

فعرفها يحي بوعزيز على أنها عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل المختلفة الأشكال والأحجام بحيث تتواجد بها بيوت للصلاة كمساجد وغرف لتحفيظ القرآن الكريم، والأخرى لسكنى الطلبة.<sup>(6)</sup>

ويعرفها أبو قاسم سعد الله بأنها مؤسسة كاملة فيها السكن والطعام والملجأ والتعليم والعبادة، وكان بعضها يعتبر مدارس علياً لمواصلة التعليم الذي بدأه الفتيان في المكاتب أو المدارس القرآنية.<sup>(7)</sup>

(1) صلاح الدين مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، لبنان، 2002، ص301.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج14، أدب الحوزة، إيران، 1405هـ، ص365.

(3) محمد رزق عاصم، معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2004، ص128.

(4) أحمد التيجاني، الكتابات القرآنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص16.

(5) رشيدة دري معمرة، "الزوايا ودورها الديني والثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة المعيار، مج24، ع49، جامعة البويرة، الجزائر، 2020، ص273.

(6) يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ط. خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

(7) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص110.

وقد كانت الزوايا تحتل مكان الصدارة بين المراكز الثقافية والتعليم خاصة في الأرياف، فلقد مثلت الزاوية المسجد والمدينة في آن واحد<sup>(1)</sup>، بحيث عرفت الزوايا انتشارا كبيرا في العهد العثماني وخاصة في بابيك الغرب، ولعل ذلك يعود إلى استمرار الجهاد في الغرب دون الشرق وإلى كثرة الزوايا والمرابطين في المغرب الأقصى<sup>(2)</sup>، ومن الزوايا التي انتشرت في بابيك الغرب نذكر:

أ- زوايا وهران ومعسكر:

- زوايا حاضرة وهران:

تميزت وهران منذ عهدها الإسلامية الأولى بمركزها الحضاري والثقافي لما شهدته من بناء مؤسسات العلمية وما أنجبتته من علماء، اشتهروا في مختلف الميادين<sup>(3)</sup>، إلا أننا لا نجد من المعلومات الكافية حول زواياها على عكس الحواضر العلمية التي درسناها من قبل باستثناء لزاوية إبراهيم التازي التي أشارت إليها عائشة غطاس<sup>(4)</sup>، ومن أشهر أوليائها نذكر عالم وقطب الأولياء ورئيس الزهاد الأتقياء الشيخ المغراوي وسيد داد أيوب المغاري<sup>(5)</sup>، سيدي محمد بن عمر الهواري ثم المغراوي، سيدي إبراهيم التازي، سيدي عالم بن يوسف الملقب بالتركي العمري، وسيدي أحمد بن أبي جمعة المغراوي، ومنهم سيدي البشير بن يحيى، سيدي بدر الدين وغيرهم.<sup>(6)</sup>

(1) رشيدة مريخي، "ملاحم من الحياة الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م5، العدد12، 2017، ص234.

(2) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص268.

(3) سعديّة رقاد، "الحواضر العلمية في بابيك الغرب خلال العهد العثماني"، عصور جديدة، ع23، 2016، ص371.

(4) عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، بسكرة، 2007، ص299.

(5) محمد بن يوسف الزباني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح وتقا: المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، صص56-66.

(6) الأغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ج1، تح: يحيى بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، وهران، 1990، صص69-89.

- زوايا معسكر:

تميزت حاضرة معسكر بانتشار كبير للزوايا وتتنوعها<sup>(1)</sup> حتى قيل عنها "إنّ في كل دومة في غريس ولي صالح<sup>(2)</sup>، ومن بين زواياها التي كان لها دوو بارز في معسكر وأشهرها نذكر:

- **زاوية القيطنة:** تعتبر زاوية القيطنة بمعسكر من أهم المؤسسات العلمية وأشهرها في باييك الغرب، تأسست هذه الزاوية بمنطقة القيطنة الواقعة بسهل غريس<sup>(3)</sup> من طرف الشيخ مصطفى بن المختار الغريسي جد الأمير عبد القادر سنة 1206هـ الموافق لـ1792م<sup>(4)</sup> ويذكر أحد المؤرخين بأنّ زاوية القيطنة كان يوجد بها مسجد صغير باسم عبد القادر الجيالي وكانت لزاوية القيطنة حرمة وقداسة، واكتسبت حصانة في الفترة العثمانية، بحيث أنّها لا تخضع للضرائب<sup>(5)</sup>، بحيث جمعت المؤسسة بين كل مراحل التعليم من أدنى مرحلة حتى أعلاها<sup>(6)</sup>، وكانت تحتوي على سبعة مجالس للتدريس<sup>(7)</sup>، ومن أبرز مدرسيها وعلمائها نذكر أبو رأس الناصري لقوله: "ذهبت للقيطنة وقد اجتمعت جموع من الطلبة، فقرأت لهم الجزء الأول أربع مرات والثاني كذلك فتعجب

(1) سعدية رقاد، المرجع السابق، ص370.

(2) عدة بن داهة، النزهة الجهادية لطلبة العلوم وحملة القرآن الكريم في منطقة معسكر خلال العهد العثماني، مجلة المواقف، ع3، مطبعة الرشاد، جامعة معسكر، 2000، ص296.

(3) سعدية رقاد، المؤسسات العلمية في باييك الغرب خلال العهد العثماني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2018-2019، ص135.

(4) طاعة سعد، "الدور العلمي لزوايا ومدارس ومساجد معسكر خلال الفترة الأخيرة من الحكم العثماني"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، م5، ع10، جامعة معسكر، الجزائر، ص33.

(5) صلاح الدين مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص500.

(6) أبي رأس الناصري: لقطّة العجلان، ت: حمدادو بن عمر، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان 2011، ص61.

(7) طاعة سعد: المرجع السابق، ص33.

الشيخ وبهت وقال للباي "أنما اخترته على من هو أكبر منه من تلاميذي لأنه فيه النفع والقريحة"<sup>(1)</sup>، وإضافة إلى الشيخ المشرفي، والشيخ مصطفى بن مختار.<sup>(2)</sup>

وكانت تجمع ما بين تدريس القرآن الكريم والسنة النبوية ومبادئ الشريعة الإسلامية<sup>(3)</sup>، وبالإضافة إلى ذلك استقبلت العديد من الطلبة بحيث بلغ عددهم ما بين خمسمائة وستمائة طالب، ويأتيها المريدون من مراكش، وسوسة، وإفريقيا والإسكندرية.<sup>(4)</sup> زيادة على زاوية القيطنة كانت هناك عديد من الزوايا كزاوية الشيخ عبد القادر المشرفي<sup>(5)</sup> وزاوية أبي رأس الناصري<sup>(6)</sup>، والزاوية الراشدية، زاوية الشيخ عبد الله بن عبد القادر وغيرها.

### ب - زوايا تلمسان وندرومة:

#### أ - زوايا تلمسان:

تعد تلمسان مدينة عظيمة قديمة فيها آثار كثيرة ازلية بالإضافة إلى ذلك أنها مدينة علم وخير لم تزل دار العلماء والمحدثين<sup>(7)</sup>، وتميزت هذه الحاضرة بكثرة زواياها بحيث كانت تتواجد بها أكثر من ثلاثين زاوية<sup>(8)</sup>، ومن زواياها نذكر:

(1) أبو رأس الناصري، فتح الإله ومنتته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تح وتغ: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص24.

(2) مصطفى بن مختار جد الأمير عبد القادر، أسس معهد القيطنة، كان آخر معهد بالقطاع الغربي، يعد صلة وصل بين العهد العثماني وعهد الاحتلال، توفي سنة 1212هـ في طريق رجوعه من الحج ببرقة وقبره معلوم هناك وخلفه ولده سيد محي الدين؛ ينظر: ناصر الدين سعيدوني، مهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص ص227-228.

(3) طاعة سعد، المرجع السابق، ص33.

(4) سعديّة رقاد، المؤسسات العلمية، ص138.

(5) طاعة سعد، المرجع السابق، ص33.

(6) قرمان عبد القادر، "الزوايا في مدينة معسكر خلال العهد العثماني زوايا أبي رأس الناصري وسيدي بوسكرين أنموذجاً"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج17، ع1، مستغانم، 2021، ص781.

(7) مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، نش وتغ: سعد الله زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985، ص ص176-177.

(8) أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديثة "بداية الاحتلال"، ط3، ص164.

- زاوية عين الحوت: عرفت الزاوية كمركز للعبادة والعلم بظهور دولى بني الوادي ولما لها من دور حضاري أصبحت تلقب بالأزهر الأصغر لكثرة توافد العلماء والطلبة عليها من جميع المناطق القريبة والبعيدة، وبعد وفاة سيدي عبد بالله منصور تولى الزاوية ابنه محمد بن محمد علي بن عربي بن حمو بن عبد الله بن منصور 1600-1761.<sup>(1)</sup>

إضافة إلى هذه الزاوية نذكر بعض من الزوايا المشهورة مثل زاوية سيدي الذيب، وزاوية سيدي بومدين، وزاوية محمد سنوسي، وزاوية أحمد العماري، وزاوية سيدي الحلوى الأندلسي.<sup>(2)</sup>

- زوايا ندرومة:

- زاوية سيدي محمد بن عمر:

تقع هذه الزاوية بندرومة، تأسست على يد سيدي بن عمر، اتبعت الطريقة القادرية، وبعد وفاة مؤسس الزاوية انتقلت المشيخة بالى ابنه سيد محمد سنة 1690.<sup>(3)</sup>

- زوايا مستغانم ومازونة:

تميزت كل من مستغانم ومازونة بكثرة الزوايا، ونذكر أهمها:

- زوايا مستغانم:

- الزاوية القادرية: تأسست هذه الزاوية على يد الشيخ محمد قندوز المستغانمي، وكانت تعد هذه الزاوية من المعاهد القرآنية الهامة في بايلك الغرب والتي تدرس بها حوالي أربعة مائة طالب<sup>(4)</sup>، كما عرف التعليم بالزاوية عدة مستويات:<sup>(5)</sup>

(1) عبو إبراهيم، العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني 10-13هـ/16-19م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2017-2018، ص66.

(2) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ج 1، المرجع السابق، ص265.

(3) بلعربي عبد القادر، ظاهرة الأضرحة والزوايا في بايلك الغرب الجزائري خلال الوجود العثماني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2020-2021، ص179.

(4) سعدية رقاد، المؤسسات العلمية، ص169.

(5) بلعربي عبد القادر، المرجع السابق، ص157.

- المستوى المتقدم: عدده قليل يتشكل من الطلبة المتقدمين يقومون بمعالجة المسائل الفقهية والأمور اللغوية والرواية والتجويد، عددهم عشرة أو خمسة عشر.
- المستوى المتوسط: وهم المعادون أو المعيدون يتعلمون النحو، والفقه، والتفسير، والحديث.
- المستوى الأدنى: وهم الحفاظ طلبه تحت إشراف الطالب المقرئ.
- المستوى الابتدائي: ويتشكل من الطلبة المبتدئين، مدة خدمتهم عام أو عامين حسب سنهم عند دخول الزاوية بعد ذلك يصبحون طلاباً.<sup>(1)</sup>
- ومن زوايا مستغانم المشهورة نذكر منها الزاوية التيجانية والزاوية العيساوية والزاوية السنوسية.
- زوايا مازونة:

عرفت مازونة بكثرة زواياها بحيث أنها ساهمت من خلالها في نشر التعليم وتوعية العقول، ومن أشهر زواياها نذكر:

- زاوية سيدي عدة غلام الله<sup>(2)</sup>: تعد هذه الزاوية من الزوايا من الزوايا المشهورة في مازونة، كانت ملجأ الكثير من الطلبة خاصة المازونيين ومن حوض الشلف، تقع هذه الزاوية على جهة الشمال لقرية حمري في وسط جبال الظهرة المطلّة على حوض الشلف<sup>(3)</sup>، شهدت هذه الزاوية على عدد من طلبة حفظة القرآن الكريم والفقه والسنة على مذهب خليل.<sup>(4)</sup>

(1) بعارسية صباح، "مؤسسة الزاوية في العهد العثماني"، حوليات مج 17، ع 2، جامعة الجزائر 1، 2007 م ص 198.

(2) هو سيدي عدة بن غلام المعروف باسم علام الله بن عبد الرحمن، ولد سنة 1208هـ-1794م بمنطقة تقع بضواحي مدينة حديوية، كان والده حريصاً على تعليمه، حفظ القرآن الكريم على يد شيخه سيدي بن حمو في قرية الدبة، وبعد إتمامه للدراسة في زاوية والده انتقل الشيخ إلى مدينة مازونة يتابع تعليمه ابتداء من سنة 1812 وفيها تلقى العلم على يد علمائها، وبعد عودته تولى التدريس والإمامة بزاوية والده، توفي عام 1283هـ وعمره ثمانين سنة؛ بلبشير عمر، "الزاوية العدوانية وشيخها المؤسس سيدي عدة بن غلام الله"، مجلة عصور، ع 12-13، 14-15، 2009-2008، ص 104-105.

(3) سعديّة رقاد، المؤسسات العلمية، المرجع السابق، ص 115.

(4) عوايشية نصر الدين، الحركة الجهوية بين الفعل الثقافي والخدمة الاجتماعية دراسة أنثروبولوجية بجمعية الظهرة الثقافية بمازونة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015-2016، ص 101.

كما عرفت مازونة بزوايا أخرى ذات الشهرة الواسعة نذكر من بينها: زاوية سيدي بلوش<sup>(1)</sup>، وزاوية سيدي بت شاعه وزاوية واضح الشلفي.

ولقد استطاعت مؤسسة الزاوية في مدينة مازونة أن تستمر في تقديم خدماتها العلمية والثقافية حتى في الحقب الصعبة والحرجة، فحسب الإحصائيات الفرنسية لسنة 1272هـ-1855م وجد بالقطاع الوهراني ثمانية زوايا تنشر العلم والمعرفة من بينها زاوية في مازونة يدرس فيها ما بين 50 إلى 80 تلميذ.<sup>(2)</sup>

## 2- الرباطات:

تتميز الرباطات في الجزائر خلال العهد العثماني أنها من بين المؤسسات الثقافية مساهمة في نشر المعرفة وتدريس العلوم وحفظ القرآن وعلوم المتصوفة بالإضافة إلى الوظيفة العسكرية.<sup>(3)</sup>

هناك من لا يفرق بين الزوايا والرباطات غير أن الفرق يتضح في أن الزوايا هي مؤسسة دينية مبنية على نشر دعوة الصوفية أو صوفية على عكس بالرباط فهي مؤسسة غير خاضعة لطريقة بعينها.<sup>(4)</sup>

وحسب المؤرخ أبو القاسم سعد الله فإنّ الرباطات تشبه الزوايا من بعض الوجوه، فهي مثلها في خدمة الدين والمجتمع، لكن الرباطات كانت تمتاز بأنها قريبة من مواقع الأعداء.<sup>(5)</sup>

وما يؤكد أن الرباطات هدفها الأول هو خدمة بالجهاد والدفاع عن حدود الإسلام مع نشر العلم، وكانت منتشرة بشكل كبير في الغرب الجزائري حيث ظل الإسبان في

(1) عوايشية نصر الدين، المرجع السابق، ص101.

(2) سعدية رقاد، المؤسسات العلمية، المرجع السابق، صص115-116.

(3) المرجع نفسه، ص140.

(4) جمال عطابي، "معالم وأعلام مدينة مازونة التاريخية"، مجلة كلمة للدراسات التاريخية، مج5، ع10، تخصص تاريخ

حديث، جوان 2017، ص

(5) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص272.

وهران، ولعبت الرباطات دورا هاما في تحرير وهران الأول سنة 1119 والثاني 1205.<sup>(1)</sup>

كانت الرباطات منتشرة في السواحل التي نزل بها الأعداء، فكانوا الطلبة جنودا وعلماء في نفس الوقت، ومن بين علماء الرباطات نجد: محمد بوجلال والطاهر بن حوا ومحمد بن علي المشارفي المازوني وولداه.<sup>(2)</sup>

ونذكر أهم الرباطات التي كانت متواجدة في الغرب الجزائري منها:

#### - رباط ايفري جبل مائدة:

يعتبر واد ايفري بوهران مؤسسة علمية قائمة بذاتها<sup>(3)</sup>، لتوفره على الشروط بالأساسية للظاهرة التعليمية من علماء وطلبة وعلوم، وبذكر ابن سحنون عن الرباط أن الباي محمد الكبير يمنع الناس من التدريس في المدن وألا يكون ذلك إلا في الجبل.<sup>(4)</sup> شكل هذا الرباط مؤسسة تربوية وثقافية لدرجة توافد عليه الطلبة من مختلف المناطق.<sup>(5)</sup>

وقد ذكرهم ابن سحنون في قوله: "فكانوا... رهبانا بالليل أسودا بالنهار"<sup>(6)</sup>، ومنه نستطيع القول أن الرباطات شكلت ثنائية مميزة من جهة كمؤسسة تعليمية وتربوية ومن جهة أخرى كحصن للدفاع عن حدود الإسلام والجهاد ضد الإسبان.

(1) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص272.

(2) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص272.

(3) سعدية رقاد، المرجع السابق، ص162.

(4) ابن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: مهدي بوعبدلي، ط 1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م، ص241.

(5) سعدية رقاد، المرجع السابق، ص162.

(6) ابن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص249.

ثانيا - الكتاتيب والمساجد:

1- الكتاتيب:

يعتبر الكتاب من المؤسسات التعليمية الهامة التي وجدت في المجتمع الإسلامي لتثقيف الصغار وترتيبهم تربية إسلامية، فالكتاب تعبير يشير إلى المدرسة الابتدائية التي كان لها دور دائم في التعليم في بلاد الإسلام.<sup>(1)</sup>

فعرفه ابن منظور بأنه موضع التعليم الكتاب والجمع كتاتيب والمكاتب<sup>(2)</sup>، وقد كان يستعمل ابن سحنون والفاصي لفظة "مكتب" عوضا عن لفظة كتاب.<sup>(3)</sup>

والكتاب عبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد أو بعيدة عنه<sup>(4)</sup>، أو أنّ بعضا من الواقفين يكتفي بفتح غرفة من منزله على شارع وجعلها كتابا للأطفال<sup>(5)</sup>، وقد بني الكتاب خصيصا لتعليم القرآن الكريم، يبنيه صاحبه احتسابا لله وطلبا للآخرة، كما قد يبنيه المعلم أو يكتريه به على مالكة لعلم فيه بأجرة يتقاضاها من أولياء التلاميذ.<sup>(6)</sup>

والكتاتيب خصصت لاستظهار كتاب الله العزيز، وهي أول محل يتلقى فيه الأطفال الحروف الهجائية بواسطة اللوح المصلصل والقلم القصبى<sup>(7)</sup>، وقد دعت الحاجة لتأسيسها من أجل تجنب أوساخ الأطفال وضوضائهم والاحتفاظ بنقاوة المساجد وطهاراتها لكي يتوفر فيها جو الخشوع المطلوب في العبادة.<sup>(8)</sup>

(1) الباحثين ج. و. سورديل، بالمعجم الإسلامي والتاريخي، تر: أ. حكيم، الدار اللبنانية، لبنان، 2009، ص 796.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ص 699.

(3) أحمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 17.

(4) أحمد التيجاني، المرجع السابق، ص 17.

(5) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص 277.

(6) أحمد التيجاني، نفس المرجع، ص 17.

(7) ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق محمد بن عبد الكريم، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 58.

(8) يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ص 12.

وكانت الكتابات موجودة في كل الحواضر والقرى بصورة مكثفة ويطلق عليها في الجزائر اسم "المسيد"، والكثير منها كان يحمل اسم الحي الواقع فيه، فهناك مثلا سوق القندوجيه، ومسيد القيصرية، مكتب الشماعين، وأحيانا كان المكتب يحمل اسم الواقف أو المعلم المشهور مثل مكتب علي باشا.<sup>(1)</sup>

ويتولى تحفيظ القرآن الكريم فيها حفظة القرآن الذين يطلق عليهم اسم الطلبة (بضم الطاء المشددة وسكون اللام) في بعض الجهات<sup>(2)</sup>، والفقهاء في بعض الجهات الأخرى والمشايخ وغيرها<sup>(3)</sup>، فالطلبة والمشايخ كانوا لا يقتصرون على تحفيظ القرآن الكريم فقط بل بتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة<sup>(4)</sup>، ففي بعض الكتابات الكبرى يتلقى فيه الأطفال قواعد تلاوة القرآن وتجويده وترتيبه على الروايات السبع والعشر ويحفظون المتون والعلوم الفقهية والشرعية واللغوية مثل: ألفية ابن مالك، ابن عاشر.<sup>(5)</sup>

ويلتحق الأطفال بالكتاب في سنة الرابعة والسادسة، فذكر ابن سحنون والفاصي أنه لم يحدد سن الدخول أو عدد السنين التي يقضيها في التعليم<sup>(6)</sup>، وكان الجزائريون يقبلون جميعا على إرسال أطفالهم إلى هذه الكتابات بدون تردد حتى الذين لا يطبقون التعاليم الدينية لأنّ القرآن الكريم يمثل الرمز والعنوان لإسلام الجميع.<sup>(7)</sup>

وتميزت الكتابات القرآنية ببساطة مظهرها وكانت قليلة الإمكانيات المادية وأصحابها الطبقة الفقيرة جدا والكادحة يتصدرون لتعليم القرآن في هذه الكتابات للحصول

(1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص 278.

(2) يحي بوعزيز، "المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين"، مجلة اللغة العربية، ع16، 2019، ص 100.

(3) المرجع نفسه، ص 100.

(4) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 278.

(5) يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ص 14.

(6) محمد بن سحنون، كتاب آداب المتعلمين، نق وتحر: محمد عبد المولى، ط2، الشرطة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 63.

(7) يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، مرجع سابق، ص 14.

لقمة العيش أساسا ويستعملون العصي والأسواط لتأديب الأطفال الشرسين<sup>(1)</sup>، والأغلبية منهم يحفظون القرآن دون فهمه وينقلونه خاصة في الأرياف<sup>(2)</sup>، ونجد العديد من هذه الكتابات منتشرة في الجزائر العاصمة كانت تحمل أسماء مختلفة تدل على مؤسسها والقائمين بها منها حي القصبة مثلا نجد: مسجد سيدي بوقدور وضريحه، ومسجد سيدي بن علي وضريحه، ومسجد الحمامات، ومسجد جامع الزاوية (زاوية سدي محمد الشريف الزهار)، وعلى الرغم من أنّ الأوضاع المزرية التي ميزت هذه الكتابات القرآنية إلا أنّها لعبت دورا هاما في المحافظة على القرآن الكريم وعلى الطابع العربي الإسلامي.<sup>(3)</sup>

## **2- المساجد:**

تعد المساجد من أهم المؤسسات الثقافية التي كان لها الدور الكبير والبارز في إرساء دعائم التعليم في البلاد الإسلامية عامة والبلاد الجزائرية بخاصة.<sup>(4)</sup>

### **- تعريف المسجد:**

- لغة كلمة مسجد فهي من فعل سجد أي خضع وانحنى إلى الأرض، ومسجد سجد سجودا أي وضع جبهته على الأرض.<sup>(5)</sup>

وقال ابن الأعرابي: مسجد بفتح الجيم، محراب البيوت ومصلى الجماعات، ومسجد بكسر الجيم والمساجد جمعها.<sup>(6)</sup>

(1) يحي بوعزيز، المؤسسات الدينية بالجزائر، المرجع السابق، ص102.

(2) يحي بوعزيز، المساجد العتيقة، المرجع السابق، ص14.

(3) أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، ط خ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية أول نوفمبر 1654، وزارة المجاهدين، ص19.

(4) سعدية رقاد، "المؤسسات العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني (1700-1830)، عصور جديدة، مج8، ع2، 1440هـ-2018م، ص124.

(5) مينة شكروت، جامع مدينة شرشال الكبير - الفترة العثمانية، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، المركز الجامعي مرسي عبد الله، تيبازة، دت، ص3.

(6) ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص204.

والمسجد بكسر الجيم المسجد المعروف، والمسجد بكسر الميم وهي الحصير الصغير.<sup>(1)</sup>  
- اصطلاحاً: فهو كل موضع الأرض لقوله -صلى الله عليه وسلم- "جعلت لي الأرض مسجداً"، وهذا من خصائص الأمة.<sup>(2)</sup>

ووردت المساجد باسم البيوت في سورة النور<sup>(3)</sup>: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾.<sup>(4)</sup>

كما عرفه المؤرخ أبو القاسم سعد الله بأنه ملتقى العباد ومجمع الأعيان ومنشط الحياة العلمية والاجتماعية، وهو قلب القرية والريف وروح الحي في المدينة، وهو الرابطة بين أهل القرية والمدينة ولأنهم يشتركون جميعاً في بنائه كما كانوا جميعاً يشتركون في أداء الوظائف فيه.<sup>(5)</sup>

فالمساجد كانت منتشرة في الجزائر خلال العهد العثماني خاصة في بايلك الغرب الذي هو مجال دراستنا.

ومن المساجد الموجودة في هذا الإقليم نذكر:

أ- مساجد مدينة وهران ومعسكر:

- مساجد مدينة وهران:

كانت مدينة وهران تزخر بعدد كبير من المساجد التي كانت تربو على الثلاثين مسجداً، لكن الإسبان خربوا معظمها وحولوا الباقي إلى كنائس، وهو نفس الأمر الذي فعله الفرنسيون بعدهم<sup>(6)</sup>، ومن هذا نتطرق إلى بعض المساجد التي كانت فيها:

(1) أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير، تح: عبد العزيز، ط1، شركة ومطبعة مصطفى بالباي الحلبي وأولاده، مصر، 1963، ص203.

(2) محمد بن عبد الله الزركشي، إعلام المساجد بأحكام المساجد، تح: أبو الوفا مصطفى المراعي، ط5، وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر، 1999، ص27.

(3) حسن مؤنس، المساجد، عالم المعرفة، الكويت، 1981، ص19.

(4) سورة النور، الآية 36.

(5) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص246.

(6) يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص93.

## الفصل التمهيدي: ————— المنشآت الدينية والعلمية ببايك الغرب أواخر العهد العثماني

- **مسجد الباشا:** أسسه الباي محمد الكبير عام 1796<sup>(1)</sup> بأمر من حسن باشا<sup>(2)</sup> بعد فرحته بفتح وهران<sup>(3)</sup> بحيث تكفل بجميع مصاريف بنائه<sup>(4)</sup>، ولذلك يعتبر هذا المسجد تخليدا لفتح وهران.<sup>(5)</sup>

ويعد مسجد باشا الوحيد من المساجد العثمانية التي سلمت من أيادي الاستعمار الفرنسي من التخريب أو التحويل إلى كنيسة، ولم يلحق به ما لحق بالمساجد الأخرى.<sup>(6)</sup>

- **جامع محمد بن عثمان الكبير:** أسسه الباي عثمان بن محمد الكبير عامي 1799-1800 بجوار برج القصبية إلى الشمال على الحافة الغربية لواد الرحي<sup>(7)</sup>، ويمتاز بقبته وأصالة زخرفة مؤذنته<sup>(8)</sup>، ويعتبر هذا المسجد أول ضحية تخريب والطمس حيث حولته السلطات الفرنسية إلى مستشفى عسكري من اليوم الأول للاحتلال.<sup>(9)</sup>

**ب- مساجد حاضرة معسكر:**

عرفت معسكر بثلاثة مساجد مهمة:

- **الجامع الكبير (جامع مصطفى بن التهامي):**

يقع الجامع الكبير بقلب مدينة معسكر إلى الغرب من مسجد المبايعة أو سيدي حسن على بعد بضعة مئات من الأمتار، وقد بدئ في تشييده في الفاتح من محرم من عام

(1) يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، المرجع السابق، ص95.

(2) أحمد بن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري بالي الجنوب الصحراوي، عالم الكتب، القاهرة، 1969، ص29.

(3) أغابن عودة المزارعي، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ج1، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، وهران، 1990، ص

(4) أحمد بن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص29.

(5) يحي بوعزيز، مدينة وهران، المرجع السابق، ص95.

(6) مبروك مهيروس، بالمساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص38.

(7) يحي بوعزيز، مدينة وهران، المرجع السابق، ص95.

(8) رشيد بوربيبة، وهران فن وثقافة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، ص131.

(9) مبروك مهيروس، المرجع السابق، ص39.

1117هـ-1705م، والذي أمر ببنائه الحاج عثمان<sup>(1)</sup> الملقب بعصمان<sup>(2)</sup> في سنة توليه بايا على الإيالة الغربية، وذكر الزياتي بأنه نقش على حجارة اسمه وتاريخ البناء: "الحمد لله حمدا لا نهاية لطوله وصلي على سيدنا محمد نبينا عبده ورسول، أما بعد: فقد ببناء هذا المسجد المبارك المحمود المعظم الأرفع القامع للعداء، من جمع بين الشجاعة والندى، وطلع على الناس بدر هدى، صاحب لواء الحمد الأسمى، ومالك أزمة المجد الأحمى، حاج الحرميين، الشريف أمير المؤمنين، المجاهد في سبيل الله رب العالمين، صاحب الرتبة العالية وتحفة الملوك العثمانية، مولانا الحاج عثمان باي، ابن السيد إبراهيم خلد الله ملكه ملكا عاليا، وهو على الأمة واليا ساميا، وكان كذلك في شهر شعبان عام 1160هـ".<sup>(3)</sup> ولقد بادر الحاج عثمان إلى بناء هذا الجامع ليكون أول الإنجازات العلمية والحضارية له في مدينة معسكر.

وهناك مساجد أخرى بمعسكر نذكر منها الجامع الأعظم والجامع الذي أسسه محمد عثمان الكبير عام 1781م.<sup>(4)</sup>

#### **ج- تلمسان وندرومة:**

##### **- تلمسان:**

- **الجامع الكبير:** يقع المسجد الكبير في قلب مدينة تلمسان العتيقة غرب قلعة المشور، ويرجع تأسيسه بأمر من الأمر بالمرابطي على بني يوسف بن تاشفين.<sup>(5)</sup>

وقد كانت تقام فيه حلقات الدروس وينتصب فيه العلماء لإلقاء ما اكتنزه من العلوم الدينية واللسانية على الطلبة.<sup>(6)</sup>

(1) يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب، المرجع السابق، ص203.

(2) محمد بن يوسف الزياتي، المصدر السابق، ص225.

(3) المصدر نفسه، ص257.

(4) سعدية رقاد، المؤسسات العلمية بباييك...، المرجع السابق، ص176.

(5) يحي بوعزيز، المساجد العتيقة، المرجع السابق، ص104.

(6) سعدية رقاد، المؤسسات العلمية، المرجع السابق، ص175.

- **مسجد سيدي اليدون:** يعد هذا المسجد من المشاهد الأثرية التي كانت بارزة في تلمسان<sup>(1)</sup>، ويرجع بناء هذا المسجد إلى العهد التركي وهو الذي شيده الأتراك بتلمسان<sup>(2)</sup> إلا أنّ تاريخ تأسيسه اختلف فيه، فيرجع يحي بوعزيز أنّ تاريخ تأسيسه يعود بالى القرن 18.<sup>(3)</sup>

- **ندرومة:**

- **المسجد الكبير:** أسس المسجد الكبير من طرف المرابطين في حي التربيعة، خلال عد الأمير المرابطي الثاني علي بن يوسف بن تاشفين، ويعتبر مسجد ندرومة من المساجد العتيقة التي لعبت دورا كبيرا في النهضة الفكرية خلال العهد العثماني.<sup>(4)</sup>

- **د - مساجد مستغانم ومازونة:**

- **مساجد مستغانم:**

- **المسجد الأعظم:** يوجد هذا المسجد بمركز المدينة بحي البلد<sup>(5)</sup> وأمر بتأسيسه السلطان المريني أبو الحسن في حدود عام 739هـ الموافق لعام 1339م.<sup>(6)</sup>

- **مساجد مازونة:**

- **مسجد محمد بن الشارف:** تم بناؤه من طرف الأتراك بداية من عام 1700 تكريما لشيخ محمد بن شارف الذي شارك مع طلبته إلى جانب الأتراك في فتح وهران.<sup>(7)</sup> وكانت مدينة مازونة تحتضن عند مطلع القرن 18م أكثر من 10 مساجد.<sup>(8)</sup>

<sup>(1)</sup> سعدية رقاد، المؤسسات العلمية، المرجع السابق، ص177.

<sup>(2)</sup> حاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص219.

<sup>(3)</sup> يحي بوعزيز، المساجد العتيقة، المرجع السابق، ص147.

<sup>(4)</sup> سعدية رقاد، المرجع السابق، ص184.

<sup>(5)</sup> الوليش فتيحة، الحياة الحضارية في بايلك الغرب خلال القرن 18، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة بالجزائر، الجزائر، 1993-1994، ص168.

<sup>(6)</sup> يحي بوعزيز، المساجد العتيقة، المرجع السابق، ص183.

<sup>(7)</sup> سفيان شبيبة، الحركة العلمية بمازونة، المعهد الوطني المتخصص بتكوين الأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف، ع7، غليزان، ص218.

<sup>(8)</sup> المرجع نفسه، ص218.

### ثالثا - المدارس والمكتبات:

#### 1- المدارس:

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني انتشار المدارس خاصة في بايلك الغرب، وكانت بمثابة معاهد، وهذا دليل على أنّ الجزائر كان التعليم فيها منتشرا، زيادة على ذلك إلى بعض إسهامات بايات الغرب وعلى رأسهم محمد بن عثمان الكبير<sup>(1)</sup>، الذي ساهم في إنشاءها فكان له الفضل في تنشيط الجانب الثقافي وتشجيع على إنماء الجانب التعليمي، وذلك من خلال بناء المدارس والجوامع.

ويذكر أبو رأس الناصري بقوله عن المدرسة: "المدرسة المتعارفة عندنا الآن هي التي تبنى لدراسة العلم أي لتعليمه وتعلمه"<sup>(2)</sup>، وبذلك فهي مكان لدراسة العلم كالمساجد والدور، كما أشار إليها محمد بن ميمون الجزائري حيث قال فيها: "هي أماكن خصصت لتعليم الدروس ويوجد بها غرف يسكنها لطلبة المسافرين"<sup>(3)</sup>، وكانت توجد في المدن الكبرى مثل الجزائر ووهران، معسكر، تلمسان، مازونة.

ومن هنا يتبين لنا أنّ المدرسة هي مكان مخصص لتعليم وإلقاء الدروس على الناس، وأشار إليها المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله قائلا: "ومهما كان الأمر فقد كثرت في الجزائر المدارس الابتدائية حتى كان لا يخلو منها من الأحياء في المدن ولا قرية من القرى في الريف..." وهذا ما جعل جميع الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني ينبهون من كثرة المدارس بها وانتشار التعليم وندرة الأمية بين السكان.<sup>(4)</sup>

(1) محمد بن عثمان الكبير، اسمه محمد بن عثمان الكردي أو عثمان أبو علي أو أحمد أمه جارية اسمها زائدة وأبوه أبو إسحاق الحاج عثمان بن إبراهيم الكردي، حكم فترة 1779-1797، تميز عن بقية البايات بأعماله الحضارية؛ ينظر: أحمد بن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص15؛ بليراوات بن عتو، الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري 1779-1797، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2001 - 2002، ص44.

(2) أبي رأس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تق وتح: محمد غان، ج1، د ط، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ص126.

(3) محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص59.

(4) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص274.

على ضوء هذا فقد شغلت ولعبت المدارس دورا محوريا في الجزائر خلال العهد العثماني، تمثل ذلك في ازدهار الجانب الثقافي والتعليمي معا، مما ساهم في انتشار المدارس في الجزائر خلال العهد العثماني خصوصا ببايلك الغرب، ونذكر من أهم المدارس في كل منطقة من بايلك الغرب.

أ - مدارس بمعسكر ووهران:

- مدارس معسكر:

- المدرسة المحمدية: كانت المدرسة المحمدية في طليعة المدارس العلمية في بايلك الغرب<sup>(1)</sup>، الذي أسسها محمد بن عثمان الكبير الباي ببايلك الغرب في (1208هـ-1793م) كما أشار إليها أبو رأس الناصري بقوله: "... والمحمدية بأم معسكر نسبة إلى بانيها أبي الفتوحات المنصور الله سيدي محمد بن عثمان فاتح وهران والمؤلف في مسيرة فتحها لها هذا الكتاب"<sup>(2)</sup>، وقد أفصح الباي محمد الكبير بإنشائه لتلك المدرسة وتشجيعه للمؤلفين من أن يجعل من مدينة معسكر عاصمة علمية كبيرة"<sup>(3)</sup>.

تعد المدرسة المحمدية ذات قيمة علمية وثقافية، فحظيت باهتمام من قبل البايات لما كان لها من صدى واسع في العالم العربي والإسلامي، كانت بمثابة منبر علمي يضم أساتذة أكفاء واهتمامهم كلهم منصب على التعليم بجانب ذلك الآلاف من الطلبة والتلاميذ الذين يقبلون عليها بنية العلم بلهفة شديدة<sup>(4)</sup>، كما ساهمت المدرسة في تكوين هام من الطلاب والعلماء، ورتب بها المدرسين والنظار<sup>(5)</sup>، ومن بين الأسماء نجد محمد بن عبد

(1) سعدية رقاد، المؤسسات العلمية، المرجع السابق، ص132.

(2) أبو رأس الناصري، المصدر السابق، ج1، ص188.

(3) سعدية رقاد، المرجع السابق، ص396.

(4) قدور بوجلال، "المنشآت التعليمية بمعسكر في عهد الباي عثمان الكبير"، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والعلوم

الاجتماعية، ع31، جامعة مصطفى اسطنبولي بمعسكر، ص249.

(5) فتيحة الواليش، المرجع السابق، ص169.

الله الجليلي، محمد بن زرقة الدحاوي، والطاهر بن حوا، وعبد القادر المشرفي، وابن سحنون الراشدي وغيرهم.<sup>(1)</sup>

من كثرة العلوم والعلماء الموجدة في المدرسة وصفها ابن سحنون الراشدي "كاد العلم يتفجر من جوانبها"<sup>(2)</sup>، وبطبيعة الحال فإنّ الدروس التي كانت تلقىها المدرسة لم تختلف عنها عما كانت تدرس فيه أشهر المدارس الإسلامية، فطغى عليها الجانب الديني وكانت تدرس خصيصا المذهب المالكي.<sup>(3)</sup>

كانت بمدينة معسكر مدارس أخرى على غرار المدرسة المحمدية التي كانت تعتبر حاضرة بحد ذاتها من بين المدارس الأخرى المدرسة القيطنة التي أسست سنة 1787م على يد مصطفى مختار<sup>(4)</sup>، وهي الأخرى استقطبت العلماء أمثال أبو رأس الناصري بدليل قوله: "ذهبت للقيطنة وقد اجتمعت جموع الطلبة"<sup>(5)</sup>، وعلى هذا فإنّ معسكر كانت تتميز بالمدارس وكانت صرح علمي بامتياز.

### - مدارس في وهران:

- **مدرسة خنق النطاح:** تعد من أهم المدارس التي بناها الباي محمد بن عثمان الكبير بالغرب الجزائري بخنق النطاح سنة 1207-1208هـ/1793م، التي تعرف في وقتنا الحاضر بالجامع الباي، وهي من أبرز المدارس العلمية وقتها<sup>(6)</sup>، كما حملت دور العلمي والثقافي، بالإضافة إلى ضريح الباي محمد الكبير كرمزية تاريخية لأعماله العظيمة وخدماته الجليلة للعلم والعلماء في بابيك الغرب وذلك بعد وفاته سنة 1213هـ-1798م ببلدة

(1) بلمروات أن عتو، مرجع سابق، ص122.

(2) ابن سحنون الراشدي، المرجع السابق، ص122.

(3) قدور بوجلال، المرجع السابق، ص136.

(4) حمدادو بن عامر، "واقع الحياة الثقافية والمعرفية أواخر العهد العثماني ببابيك الغرب"، قسم التاريخ، 2014، ص30.

(5) أبو رأس الناصري، المصدر السابق، ص24.

(6) عبد الحق أشرف، "تراجم لبعض علماء مدرسة الباي بوهران"، مجلة عصور، العدد21، طبع بوهران، الجزائر،

2013، صص 157-157.

صبيح وهو عائد إلى الجزائر<sup>(1)</sup>، وهي من المؤسسات العلمية التي كان لها دور مشرف وبارز في الحركة العلمية ودور جهادي الذي لعبته في استرجاع مدينة وهران<sup>(2)</sup>، ومن أبرز الكتب التي كانت تدرس بها كتب الفقه مثل حواشي الشيخين الزرقاني والخرشي وكتب النحو وكتب الأموال وعدة علوم أخرى للتصوف والفلك والبيان<sup>(3)</sup>.

ب - مدارس تلمسان ومستغانم وآخرون:

- مدارس تلمسان:

- المدرسة اليعقوبية: أسس هذه المدرسة أبو حمو موسى الثاني الزياني في صفر 763هـ، بجانب الضريح الذي أقيم على قبر أبيه أبي أحمد الشريف<sup>(4)</sup>، فكانت لها مساهمة جمة في إعداد العلماء والفقهاء والخطباء، كان لهم دور بارز في الحياة الفكرية ونشر اللغة العربية وتثبيت المذهب المالكي<sup>(5)</sup>، كما تذكر فتحة الواليش الباحثة في التاريخ، أن هذه المدارس كانت أغلبها صغيرة يتردد عليها ما يقارب 2000 تلميذ و 800 طالب خاصة بمدرسة الإمام ومدرسة المسجد الكبير<sup>(6)</sup>.

وهناك مدارس أخرى على هذه الشاكلة من بينها المدرسة تاشفينية التي برزت خلال العصر الوسيط في المغرب الأوسط وبعد انتقال العاصمة من تلمسان إلى مازونة ثم معسكر ثم وهران، فقدت مدارس تلمسان تلك الهيئة التي كانت في الغرب الأوسط، ومع ذلك كذلك اشتهرت مدارس مستغانم شهرة واسعة التي شهدتها بقية المدارس إلا أنها كانت

(1) ابن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص 24.

(2) سعدية رقاد، المرجع السابق، ص 24.

(3) عبد الحق أشرف، المرجع نفسه، ص 157-158.

(4) زينب مستورة، دور مدرسة مازونة الفقهية في الحركة العلمية أواخر العهد العثماني 1740-1830، أطروحة ماستر، تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة أحمد خيضر بيسكرة، 2018-2019، ص 23.

(5) قويدر غبالس، "المؤسسات الثقافية في بلاد المغرب الأوسط خلال ق 8هـ / 14م"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، م 8، ع 8، الجزائر، 2016، ص 93.

(6) فتحة الواليش، المرجع السابق، ص 160.

توجد بها مدارس تقدر بثمانية أثناء 1834، وعلى غرار ذلك اهتم علماء مستغانم بدراسة العلوم الإسلامية كالفقهاء وعلوم الفقه والدين.<sup>(1)</sup>

## 2- المكتبات:

### - المكتبات في بايلك الغرب:

تعد المكتبات فضاءات معرفية هامة، فهي لا تقل أهمية عن المساجد والمدارس والزوايا والرباطات، بل هي جزء منها لارتباطها بهذه المؤسسات، واعتبرت إيالة الجزائر في مقدمة البلدان الكثيرة الكتب والمكتبات.<sup>(2)</sup>

وتعتبر الكتب في الجزائر الممول الوحيد للمكتبات وهي تنتج إما محليا عن طريق التأليف والنسخ أو تجلب من الخارج خاصة من الأندلس ومصر وإسطنبول والحجاز والمغرب.<sup>(3)</sup>

وتعود كثرة الكتب والمكتبات في الجزائر خلال العهد العثماني إلى كثرة النسخ والتأليف خاصة خلال القرن الثامن عشر الذي شهد قفزة نوعية لاسيما في الغرب الجزائري، حيث كان اهتمام الباي محمد الكبير عناية كبيرة بالعلم والعلماء.<sup>(4)</sup> وتضم المكتبات العامة والخاصة، التي كانت تشتمل على بعض المخطوطات في مختلف المجالات، لاسيما المكتبات العامة التي كانت وقفا وحبسا على المساجد والزوايا والمدارس.

ومن أبرز المكتبات في بايلك الغرب أواخر العهد العثماني نذكر:

(1) سارة لعويجي، بن معتوق حكيمة، المؤسسات العلمية في بايلك الغرب الجزائر خلال ق18/12 مدرسة مازونة أنموذجا، أطروحة ماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، 2013-2014، ص16.

(2) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص284.

(3) أشرف صالح محمد السيد، "المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العصر التركي"، أماراباك، مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مج4، ع7، 2013، ص81.

(4) أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص286.

أ- مكتبات وهران معسكر:

لقد شكلت معسكر حاضرة علمية بكثرة مكتباتها، وكانت ذات نوعين، مكتبات عامة بمساهمة الوقف ومكتبات خاصة بجهد إحدى البايات ونذكر أهم المكتبات في هذه الفترة: من المكتبات الخاصة نجد:

- مكتبة المدرسة المحمدية (الجامع الأعظم): أسسها الباي محمد الكبير بجوار الجامع الأعظم وكانت مجهزة بكامل الوسائل التعليمية والتثقيفية.<sup>(1)</sup>

وكانت بمثابة جسر ربط بين الوافد المحلي، وذلك من خلال أنها سبب في نجاح انتشار التعليم بمعسكر والمناطق المجاورة، تعد هذه المكتبة من الخزائن التي كانت تمتلكها الجزائر خلال العهد العثماني.

أمّا من المكتبات الخاصة فهي كثيرة ونذكر أبرزها والتي اشتهرت كثيرا إلى المناطق المجاورة:

- مكتبة الباي محمد الكبير:

هي إحدى المراكز العلمية ذات الأهمية، حيث أشار إليها ابن هطال "وهي مكتبة ضخمة ومتنوعة"<sup>(2)</sup>، وذلك لكونها تحتوي على شتى من المخطوطات والكتابات.<sup>(3)</sup>

كان الباي محمد الكبير من أبرز بايات بايلك الغرب لتشجيعه على الجانب الثقافي، فقد كان لا يكتفي بمخطوطة واحدة في خزائنه بل كان يأمر بنسخ عدة مصطلحات لتكون في أيدي جميع الطلبة والعلماء.<sup>(4)</sup>

كما كان يشجع عملية النسخ والتأليف بعناية كبيرة مما جعل المؤلفين والعلماء يسهمون في الكتابة والتأليف وأدى ذلك إلى إنتاج ثقافي وانتعاش المكتبات.

(1) سعدية رقاد، المؤسسات العلمية، المرجع السابق، ص142.

(2) ابن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص26.

(3) سعدية رقاد، المرجع السابق، ص143.

(4) المرجع نفسه، ص143.

## الفصل التمهيدي: ————— المنشآت الدينية والعلمية بباييك الغرب أواخر العهد العثماني

وهناك مكتبات أخرى منها: مكتبة أبو رأس الناصري والتي تعرف بالمصرية وباسم بين "المذاهب الأربع"<sup>(1)</sup>، وهي أبرز المكتبات الخاصة في معسكر ذات الشهرة الواسعة خارج بلاده، بالإضافة إلى مكتبات أخرى والتي تكتسي أهمية بالغة منها مكتبة الشارف ومكتبة زاوية القيطنة.

**ب - مكتبات تلمسان وندرومة:**

**- مكتبات تلمسان:**

كما هو معروف ومعلوم أنّ تلمسان كانت حاضرة علمية للزيانيين في العصور الوسطى، ومع بداية التغلغل الإسباني اختفت الهيئة الثقافية، رغم ذلك بقي هناك بعض المؤسسات العلمية في تلمسان.

إنّ أغلب المؤسسات الثقافية في تلمسان كانت مزودة بمكتبات يلج إليها الطلبة قصد البحث وتطوير معارفهم، وأبرزها التي كانت ملحقة بالمساجد وجوامع الخطبة، فقد كانت تضم كثيرا من المخطوطات والكتب الموقوفة على الطلبة والعلماء.<sup>(2)</sup>

**- مكتبات ندرومة:**

**- مكتبة الجامع العتيق لندرومة:**

وهي مكتبة متصلة بالجامع وتسمى مكتبة الجامع، ويؤكد بعض المؤرخين أنّ من أسس الجامع هو يوسف بن تاشفين حوالي سنة 474هـ-1081م، ومن أبرز العناوين التي كانت في المكتبة: العقد الفريد لابن عبد ربه، وترتيب المدارك في مذهب الإمام مالك.<sup>(3)</sup>

(1) أبو رأس الناصري، المصدر السابق، ص74.

(2) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص266.

(3) صديقي بلحاج، المكتبات الجزائرية في القطاع الوهراني خلال الفترة 1830-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، بالجزائر، 2011-2012، ص33.

ج- مكتبات مازونة ومستغانم:

- مكتبات مازونة "مكتبة مدرسة مازونة":

تميز الحاضرة العلمية بمكتبة تابعة للمدرسة بمازونة الفقهية التي تحتل مكانة هامة في باييك الغرب.

كانت هذه المكتبة تحتوي على مجموعة من المخطوطات التي وضعت خلف قاعة الصلاة مباشرة<sup>(1)</sup>، كما استفادت هذه المكتبة من وقفة علمية خلال حكم الباي محمد الكبير وضمت العديد من المجلدات الغنية كلها من البايات والأعيان، ومن أهم المخطوطات:

- تحقيق المبادئ وتحرير المعاني على رسالة أبي زيد بالقيرواني لأبي الحسن المالكي.

- الدرر في حل ألفاظ المختصر للشيخ محمد بن إبراهيم بن خليل.

- حياة الحوان وهو مخطوط في الأدبيات.

- إضافة إلى كتاب الإيجاز والدرر المكنونة في نوازل مازونة.<sup>(2)</sup>

وعليه فإنّ مكتبة مازونة شكلت معلما حضاريا في نمط تعليم وشكلت فضاء اجتماعيا آخر بين السكان والطلبة قائما على أساسه منفعة متبادلة.<sup>(3)</sup>

وإضافة كانت المكتبات في تلمسان ومعسكر ومستغانم وندرومة من أبرز مراكز العلمية بباييك الغرب، عديدة ومتنوعة الكتب والمخطوطات.

(1) صديقي بلحاج، المرجع السابق، ص54.

(2) قدور بوجلال، العلم والعلماء في باييك الغرب 1411-1830م معسكر ومازونة نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2008-2009، ص221.

(3) يوسف بوكفة، مدرسة مازونة الفقهية النهضة والسقوط، مذكرة ماجستير، علم الاجتماع، جامعة وهران، وهران، 2002-2003، ص49.

# الفصل الأول

## لمحة تاريخية عن مدرسة مازونة

المبحث الأول: التعريف بحاضرة مازونة

أ- الموقع الجغرافي

ب- تأسيس المدينة

ج- أصل تسميتها

المبحث الثاني: النشأة وعوامل تأسيسها

أ- النشأة والتأسيس

ب- عوامل ظهورها

المبحث الثالث: أهم مرافقها وشروط الالتحاق بها

أ- أهم مرافقها

ب- شروط الالتحاق بها

تعد حاضرة مازونة من الحواضر العلمية في بايلك الغرب التي ساهمت في تنشيط الحركة العلمية وذلك يعود لموقعها الجغرافي المقام والمؤسسات الثقافية التي أنشئت فيها، وبوجه بالخصوص مدرسة مازونة التي تعتبر فيها رمزا حضاريا ومعلما ثقافيا، وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل.

### المبحث الأول: التعريف بحاضرة مازونة أنظر الملحق رقم (01)

#### أ- الموقع الجغرافي لمدينة مازونة:

مدينة مازونة مدينة عريقة بتاريخها وحضارتها، فتميزت بموقع استراتيجي هام، فهي تقع في قلب الظهرة<sup>(1)</sup>، على قرى وادي الشلف: "عليه قرى عامرة يفيض كما يفيض نيل مصر".<sup>(2)</sup>

كما ذكر الحميري بأن مازونة تقع بالقرب من مستغانم وهي على ست أميال من البحر<sup>(3)</sup> ولها مزارع وبساتين عامرة، وهي من أحسن البلاد.<sup>(4)</sup> ويذكر أيضا الإدريسي بأن مدينة مازونة تقع على ستة أميال من البحر<sup>(5)</sup>، ووصفها بقوله: "مدينة مازونة بين أجبل وهي أسفل خندق ولها أنهار ومزارع وبساتين وأسواق عامرة ومساكن مونقة، لسوقها يوم معلوم يجتمع إلى أصناف من البربر بضروب

(1) الظهرة، كلمة مشتقة من الظهر وتعني كذلك الشمال أي عكس القبلة التي تعني الجنوب؛ ينظر:

Moyluy Bel Hamissc, histoire de Mazouna, une patile ville, une longue histoire soceité national de la siton la diffusion, Alger, 1981, p13 .

(2) بركات إسماعيل، بالدرر المكنونة في نوازل مازونة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط، تخصص مخطوط العربي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص126.

(3) محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خير الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1974، ص521.

(4) محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص521.

(5) الشريف الإدريسي، وصف إفريقيا الشمالية والصحراوية مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تص: هنري بيرييس، مكتبة معهد الدراسات العليا الإسلامية، الجزائر، 1957، ص72.

من الفواكه وبالآلبان والسمن والعشر كثير بها وهي من أحسن البلاد صفة وأكثرها فواكها وخصبا".<sup>(1)</sup>

ووصفها حسن الوزان بأنها تقع على بعد أربعين ميلا من البحر، تمتد على مساحة شاسعة وتحيط بها أسوار متينة.<sup>(2)</sup>

أما الطبيب الإنجليزي طوماس شاو، فإنه حدد موقعها في كتابه المفضل حول تاريخ وجغرافية إيالة الجزائر بقوله: "تقع مدينة مازونة على بعد مرحلة شمال نهر الشلف، في سفح سلسلة جبلية تبتدئ غرب بلاد زروال، وتسير بالتوازي مع نهر الشلف حتى تصل إلى مدينة المدية...".<sup>(3)</sup>

ولقد كانت مازونة مزار العديد من الرحالة والجغرافيين سواء من العرب المسلمين أو الأوروبيين<sup>(4)</sup>، بحيث ذكرت على لسان هنري: "مازونة مدينة صغيرة تقع بين مستغانم وتنس، كانت مقرا، منذ بداية 1536 لبابلك الغرب"، وهو ما يذكره عنها دينزين حيث يتحدث عن مدن المنطقة الغربية قائلا: "وأهم مدنها وهران وأرزيو ومعسكر وتقدمت وتلمسان، ومستغانم، ومازوران، وندرومة، وتازة وتنس، مليانة ومازونة، وتقع المدينتان الأخيرتان شرق الشلف".<sup>(5)</sup>

<sup>(1)</sup> الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج1، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، 2002، ص ص271-272.

<sup>(2)</sup> حسن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ص36.

<sup>(3)</sup> نقلا عن أحمد بحري، حاضرة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث 1500-1900م، شهادة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2012-2013، ص14.

<sup>(4)</sup> محمد عيساني، "الحياة الثقافية ببعض مدن حوض الشلف خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي"، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع1، جامعة الجزائر 2، جوان 2019، ص163.

<sup>(5)</sup> طاهر جنان، مازونة عاصمة الظهرة ثغر حربي ومركز إشعاع حضاري، جمعية الظهرة للفن والسياحة والآثار، صص13-14.

وحسب الباحث عوايشية نصر الدين تقع مدينة مازونة في غرب بلاد الجزائر وهي تابعة إداريا لولاية غيليزان وتبعد 65 كلم من مقر الولاية، وتقع في شرق الولاية<sup>(1)</sup> ، وكانت تتربع مازونة على مساحة تقدر بحوالي 41 كلم<sup>2</sup>، أي ما يعادل 0,86 من المساحة الإجمالية للولاية والتي تقدر بـ 480 كلم<sup>2</sup>.<sup>(2)</sup>

#### ب - تأسيس المدينة:

لدراسة تاريخ مازونة فإنه من الصعب تحديد تاريخ تأسيس المدينة نظرا لقلّة المصادر وعدم اكتمال الوثائق التي تحدد تاريخ تأسيس المدن العريقة، ولقد أدى هذا إلى اختلاف بعض الباحثين في ضبط تاريخ تأسيس المدينة وعليه فإنه ترى بعض النظريات أنّ المدينة تعود إلى العهد الروماني وقد ثبت ذلك عن طريق العثور على الآثار والقطع النقدية الرومانية بالمنطقة<sup>(3)</sup>، بحيث ذكر الرحالة الإسباني "مرمول" بأنّ مدينة مازونة مدينة عتيقة يرجع تأسيسها إلى العهد الروماني، وما أثبت ذلك وجود الآثار الرومانية واللوحات عليها كتابات لاتينية منقوشة.<sup>(4)</sup>

غير أنّ الرحالة الإنجليزي الدكتور شاو يخالف هذا الرأي ويعلق عليه، بحجة خلو المدينة من أي آثار لعماير أو أطلال رومانية داخلها ونسبها إلى الأهالي باعتبار أن بنيانها شبيهة بالقلعة، إذ أنّ تشابه البنيان دليل على وحدة المباني حسب رأيه فيقول: "ويبدو أنّ هذه المدينة قد بنيت من قبل الأهالي، وعلى أساس أنّ بناءها يشبه مدينة القلعة، كما أنّها لا

(1) عوايشية نصر الدين، المرجع السابق، ص 96.

(2) ميلود ميسوم، مدرسة مازونة دراسة تاريخية فنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفنون الشعبية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2002-2003، ص 04.

(3) طاهر جنان، المرجع السابق، ص 10؛ وينظر: عبد القادر هني، مازونة في التاريخ، د ط، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، 2020، الجزائر، ص 21.

(4) مارمول كربجال، إفريقيا، ج 2، تر: محمد حجي ومحمد مرنيذ، محمد أحمد أحمد توفيق، أحمد بن جالوت، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1988-1989، ص 359.

تحتوي على آثار المعبد أو بناء روماني" (1) خلاف ما يرى مارمول، أما المنطقة الواقعة شمال مازونة وبلاد بني زروال حتى جبل الديس، فتعرف بمغراوة نسبة لقبيلة مشهورة في تاريخ المنطقة". (2)

وكذلك ذكر الباحث بركات إسماعيل بأن فلورنشي Florenchie نفي وجود البقايا الأثرية الرومانية بين شلف وتنتس وأن مدينة مصورة على مجموعة الخطوط المنصبة في دفعات وطرقاات أثناء السير إلى الشلف ومنه إلى تنتس ثم إلى الأصنام. (3) وأفاد ابن خلدون في كتابه الديوان أنها أسست من طرف أبو منديل عبد الرحمن زعيم مغراوة (4)، كما ذكرها صاحب الترجمانة الكبرى بأن المدينة قد أسسها أمير بني راشد عام ستين ومائة. (5)

وذكر الإدريسي أن المدينة كانت موجودة قبل الاسلام (6) وهذا ما أكده أبو رأس الناصري أن مدينة مازونة بناها منديل عبد الرحمن حيث أنه قال: "ثم سافرت أول صومي لمازونة مدينة مغراوة بناها منديل عبد الرحمن منهم أول القرن السادس". (7) وبينما أفاد الباحثين سعيدوني والمهدي بوعبدلي أن مازونة أسست سنة 565هـ على يد بني منديل أمراء مغراوة اتخذوها قاعدة إمارتهم. (8)

(1) هي قلعة بني راشد التي تأسست على يد بني راشد بن محمد من بطون مغراوة حوالي القرن السادس للهجرة؛ ينظر: بوركبة محمدي، "جوانب من مخطوط قلعة بني راشد للشيخ أبي عمر بن عثمان القلعي"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع1، جامعة وهران، الجزائر، ص109-110.

(2) Ahmed Bahry, Mazona is the capital of west baylik in the ottoman perio, from emercoence to the demise of the political role, v5 (11), 2018, Algeria .

(3) بركات اسماعيل، المرجع السابق، ص124.

(4) عبد بالرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخير في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج7، دار الفكر، 2000، ص86-87.

(5) أبو القاسم الزياني، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا، تح وتغ: عبد الكريم الجيلالي، دار النشر المعرفة، الرباط، 1991، ص148.

(6) محمد بن يوسف الزياني، دليل بالحيران وأنيس السهران، المصدر السابق، ص72.

(7) أبو رأس الناصري، فتح الإله، المصدر السابق، ص20.

(8) ناصر الدين سعيدوني، الشيخ بالمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص191.

### ج- الأصل في تسميتها:

هناك تضارب واختلاف في تحديد حقيقة اسم المدينة، حيث ذكر محمد بن يوسف الزياني أنّ مازونة اسم قبيلة زناتة، لأنّ رئيسهم اسمه مازون Mazun.<sup>(1)</sup> وأفاد مولاي بلحميسي نقلا عن يوسف لوكيل أنّ مازونة استمدت اسمها من اسم ملكة كانت تملك كثيرا لمن النقود تسمى مازونة<sup>(2)</sup> وفي رواية ثانية يعتقد آخرون أنّ مازونة كلمة تعني "ماء زونة" نسبة لابنة الملك تسمى "زونة" حيث حط الرحال بجبال المنطقة وطلب من رجاله أن يحضروا ماء لابنته، فلما وجدوا المنبع حرموه على الغير وقالوا هذا ماء زونة.<sup>(3)</sup>

غير أنّ مولاي بلحميسي يرى بأنّ أصل المدينة - بناء على رأي الآخرين - يرجع إلى مدينة رومانية قديمة اسمها ماسونة Masunn كما توضحه لوحتين أثريتين قديمتين عثر عليهما حديثا قرب مازونة<sup>(4)</sup>، إلا أنّ "دامغت" يرفض الرأي ويرجح أصل التسمية بالى سم ملك كان يحكم البلاد اسم "ماسينا" وليست أسم مدينة<sup>(5)</sup>، وهناك من اعتبر كلمة مازونة مصطلحا بربريا يعني أرض الرجال الأقوياء.<sup>(6)</sup>

ويبقى الجدل قائما والاحتمالات واردة عن معنى ومصدر تسمية "مازونة" نظرا لما جاء في الكتابات وفي الروايات الشفوية.

(1) محمد بن يوس الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران، المرجع السابق، ص77.

(2) Moulay Bel Hamissi, op, cit, p13 .

(3) بن فاطم حميدة، بن عيادة فتيحة، بن عتو رضا، الحواضر الثقافية في حوض الشلف خلال العهد العثماني 1518 - 1830 "مازونة، مليانة، مجاجة"، كذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ LMD، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2011-2012، ص15.

(4) أحمد بحري، المرجع السابق، ص20.

(5) Moulay Bel hamissi, op, cit, p21 .

(6) Moulay Bel Hamissi, op, cit, p21 .

المبحث الثاني: النشأة وعوامل تأسيس مدرسة مازونة: أنظر الملحق رقم (02)

أ- النشأة وتأسيس:

تعد مدرسة مازونة من أبرز المدارس الكبرى المحلية ببايلك الغرب، وعرفت بمدينة العلم والعلماء والمتقنين<sup>(1)</sup>، فحسب يحي بوعزيز أن مدرسة مازونة تقع في الجهة اليسرى الغربية لوادي الذي يجري في مازونة في شكل مستطيل من الجنوب إلى الشمال ولها ساحة في الوسط تحيط بها بيوت من الشرق والشمال والغرب.<sup>(2)</sup>

ويرى البعض أن مدرسة مازونة ومسجدها بالجهة الشمالية من حي القصبة العتيق بمدينة مازونة ولاية غليزان وتطل واجهتها الرئيسية على نهج بوعلوفة.<sup>(3)</sup>

وهناك من يرى بأنها تقع فوق مرتفع بمدينة مازونة، مما أكسبها موقعا استراتيجيا هاما يحدها من جهة الغرب مسبح ثامدة القديم ومن الجهة الشمالية يحدها بيوت بسيطة البناء.<sup>(4)</sup>

وحول تاريخ تأسيس مدرسة مازونة فقد اختلف المؤرخون في ذلك، فقد أسال الكثير من الحبر ملأت إنتاجاتهم رفوف المكتبات<sup>(5)</sup>، فنجد أبو القاسم سعد الله الذي ذكر بأن مدرسة مازونة من أقدم المدارس التي تأسست في العهد العثماني<sup>(6)</sup> لقوله: "لذلك لم تكن الجزائر العثمانية مدرسة مستقلة للتعليم المحض بالمعنى بالذي نفهمه اليوم، وحتى بعض المدارس التي وجدت على نحو يقرب من ذلك كانت تعود إلى القرن الثاني عشر الهجري (18م)... وكذلك مدرسة مازونة التي تأسست أواخر القرن العاشر الهجري (16م)"، بينما أفاد المهدي بوعبدلي أن تاريخ تأسيسها يعود إلى سنة 1000هـ/1590م.<sup>(7)</sup>

(1) عبو إبراهيم، "مدرسة مازونة الفقهية ودورها التاريخي والحضاري"، الحوار الثقافي، مج7، ع4، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، ص251

(2) يحي بوعزيز، المساجد العتيقة، المرجع السابق، ص201-202.

(3) بوعبد الله بلجوزي، "مدرسة مازونة ومسجدها العتيق دراسة أثرية"، مجلة التراث الأثري، ع5، جامعة تلمسان، 2016، ص137.

(4) لعويجي سارة، بن معتوق حكيم، المؤسسات العلمية، المرجع السابق، ص52.

(5) ميلود ميسوم، المرجع السابق، ص56.

(6) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص

(7) المرجع نفسه، ص28.

كما أنّ المدرسة توجد بها لوحة التذشئين<sup>(1)</sup> الموجودة بمدخلها وتشير إلى أنّها تأسست من طرف الشيخ محمد بن الشارف المازوني في سنة 1029هـ-1619م<sup>(2)</sup>، وقد قيل بأنّه تم بناؤها من طرف أحد المهاجرين الأندلسيين.<sup>(3)</sup> ويذكر أحد الباحثين أنّها أسست خلال القرنين 12هـ-18م<sup>(4)</sup> من طرف محمد بن شارف وبقي يدرس بها إلى غاية وفاته عام 1164هـ.<sup>(5)</sup> وهناك من يرى أنّ تأسيس المدرسة يعود إلى ما قبل التواجد العثماني بالجزائر، ويتضح ذلك جليا عند عبد المجيد مزيان، حيث يربط مدرسة مازونة بمدريستي العباد والتاشفينية بتلمسان في قوله: "...ونذكر بأن أشهر المدارس التي بنتها الدولة، كانت التاشفينية ومدرسة العباد... مدرسة مازونة وهي نموذج مصغر لمدارس تلمسان". ويرجع الباحثون أنّ تاريخ تأسيسها يعود إلى القرنين العاشر والحادي عشر الهجري الموافق للقرن السادس عشر ميلادي.<sup>(6)</sup>

وتقول الرواية الشفوية لأفراد عائلة المؤسس بأنّه كان في ملك محمد بن الشارف قطعة باعها وذلك لأنها غير صالحة للبناء (وعرة)، وفي المقابل قام بشراء قطعة أرض تتوسط بالمدينة آنذاك قصد تهيئتها لأن تكون حيزا تعليميا يدرس الفقه، واشترى القطعة

(1) توجد حاليا بالجهة اليمنى عند مدخل المسجد، ووضعت من طرف أحد أفراد هذه الأسرة في النصّ الأول من القرن 20م؛ ينظر: لزغم فوزية، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، 2011، ص141، أنظر الملحق رقم (03).

(2) لزغم فوزية، المرجع السابق، ص141.

(3) بلعربي خيرة، مدرسة مازونة دراسة تاريخية ووثائقية القرن 12هـ/18م، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، قسم الحضارة الإسلامية، بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2009-2010، ص3.

(4) بونقاب المختار، الحياة الثقافية في بابلك بالغرب خلال القرنين 18م-19م، رسالة مرشحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، ص81.

(5) ليلي بلقاسم، "مدرسة مازونة التاريخية بالجزائر ودورها الحضاري في بلاد المغرب"، مجلة الجزائرية، 7، 2022، ص64.

(6) بوشريط فتيحة، حمودي هجيرة، مظاهر الحضارة العثمانية في البناء المعماري بمدينة مازونة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص عربية إسلامية، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة تلمسان، 2011-2012، ص51.

الأرضية من ثلاثة نساء واللاتي رفضن أخذ المبلغ بعد علمهن ببنائه للمدرسة، إلا أنه أصر على دفع ثمنها<sup>(1)</sup>، واعتمد الشيخ محمد بن الشارف في تأسيس من ناحية البناء بشكل بسيط وبأدوات ومواد تقليدية تمثلت في الطين والديس والخشب والحجارة... الخ، لكن يبدو أن السلطات تكفلت بأمرها فيما بعد، وعملت على إعادة بنائها وتوسيعها وفق المكانة السياسية التي أصبحت تحتلها مازونة منذ 1565 وإلى غاية 1700م، ومن خلال طرازها المعماري يتضح جليا التأثير العثماني خاصة في القباب.<sup>(2)</sup>

### ب- عوامل ظهور مدرسة مازونة:

برزت مدرسة مازونة لتكون شعبة علمية وإشعاع حضاري، وقد ساهمت في ظهورها عدة عوامل داخلية وخارجية في تطورها عبر العصور، ومن هذه العوامل الداخلية نذكر:

#### - اختيار مدينة مازونة لبايلك الغرب:

بمجيء عهد الأتراك مثلت مدينة مازونة بموقعها الجغرافي العام وطاقتها الاقتصادية وسمعتها الفكرية قبلة للعثمانيين.

فبموجب التنظيم الإداري الذي عرفته الإيالة الجزائرية 1562م والقاضي بتقسيم البلاد إلى ثلاث بايلىكات، بحيث أصبحت مازونة عاصمة لبايلك الغرب ابتداء من سنة 1563م<sup>(3)</sup>، وتعاقب على حكمها ثمانية عشر بايا حسب ما ذكر الباحث المزارى في قوله: "...وأول باياتها حسن بن خير الدين باشا وسلم وظيفته، ثم أخذ أبو خديجة، ثم صواق ومات مسموما من سم سفته له زوجته ثم السايح وبقي في الملك إحدى عشر سنة ومات ثم ساعد ومنه الى محمد بن عيسى وهو السادس عشر من باياتها، ثم شعبان الزناتي الذي

(1) نقلا عن: يوسف بوكفة، المرجع السابق، ص30.

(2) ميلود ميسوم، المرجع السابق، ص60.

(3) بوجلال قدور، المرجع السابق، ص28.

توفي بالجهاد في وهران وثانيهما ولم يبقى بحظي ما باياتها إلا عصمان، ويوسف المسراتي".<sup>(1)</sup>

ظلت مازونة عاصمة لبايك الغرب إلى غاية أواخر القرن الثامن عشر، ففي سنة 1686م تولى مصطفى بوشلاغم ابن يوسف بن محمد بن إسحاق المسراتي بايا على مازونة وتلمسان، فهو أول من جمعت له الإيالة الغربية، وفي سنة 1701م نقل مركز البايك من مازونة إلى معسكر.<sup>(2)</sup>

وفي حقيقة الأمر فإن اختيار مازونة كعاصمة للبايك الغربي، قد أحدث تغيرا كبيرا على الأحداث السياسية في المنطقة، حيث أصبحت قاعدة رئيسية لانطلاق الحملات ضد الإسبان<sup>(3)</sup>، وبالإضافة إلى الاضطرابات بين رجال القبائل والطرق الصوفية ضد السلطة العثمانية بالجزائر كحوادث درقاورة والتيجانية التي جرت البلاد إلى فوضى كبيرة مست شظاياها علماء حاضرة مازونة خصوصا<sup>(4)</sup>، كما أن سقوط مدينة بجاية إحدى أكبر مراكز الثقافة في الجزائر آنذاك (1510م) ونزوح سكانها إلى الداخل من بينها علمائها، أدى إلى ضرورة وجود حيز تعليمي يعطي انبعاثا عالميا آخر.<sup>(5)</sup>

#### - التركيبة الاجتماعية لمازونة ودورها في تفعيل الحركة الثقافية:

من الملاحظ أن الجانب بالتقافي العلمي لحاضرة مازونة قد طبع بميزات حصرية شكلتها خصوصية التركيبة الاجتماعية للمدينة، حيث أن أهم ميزة انفردت بها هي التنوع والتعدد في عناصرها العرقية والدينية بل وحتى المذهبية.<sup>(6)</sup>

وعرفت حاضرة مازونة كبقية الحواضر الأخرى توافد العديد من الجاليات المختلفة المذاهب، ولعل أهمها الجالية الأندلسية التي قدمت إلى المنطقة بسبب الطرد

(1) الأغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود، المصدر السابق، ص271.

(2) طاهر جنان، المرجع السابق، ص19.

(3) ميلود ميسوم، ملامح من الحياة الثقافية، المرجع السابق، ص12.

(4) قدور بوجلل، دحو فغرور، الدور الثقافي والحضاري لمدرسة مازونة الفقهية خلال العهد العثماني، ص42.

(5) يوسف بوكفة، المرجع السابق، ص28.

(6) بوجلل قدور، المرجع السابق، ص190.

الإسباني لبقايا المسلمين بالمتواجدين في الأندلس، والتي استقرت بالمدينة بداية من القرن 15م، وبقي الاستمرار في توافدها طيلة القرنين السادس عشر والسابع عشر ميلادي.<sup>(1)</sup> وما سبق يمكن القول أن دخول المهاجرين الأندلسيين بمدينة مازونة أعطى دفعا قويا للحركة العلمية حيث استفادت من ثقافتهم وأدبهم وطريقتهم في التعليم، إضافة إلى علاقتهم القديمة مع المراكز الثقافية العلمية الموجودة على مستوى البلاد العربية، وتمثلت هذه الاستفادة أن محمد بن شارف أول من اعتمد مختصر الخليل محور العملية التعليمية.<sup>(2)</sup>

### المبحث الثالث: أهم مرافق المدرسة وشروط الالتحاق بها

#### أ- أهم مرافقها:

يوجد بالمدرسة العديد من المرافق يمكن ذكر أهمها في النقاط الآتية :

#### 1- المسجد:

أسس المسجد من طرف الشيخ محمد بن سيدي الشارف<sup>(3)</sup>، ففيه كانت تقام الصلوات الخمس ودروس كدرس الجمعة ومحاضرات ودروس كأيام رمضان، فكان كأبي مسجد له دوره ومكانته<sup>(4)</sup>، فيحتوي على قاعة المسجد وهي مربعة الشكل على ستة عشر سارية أو عمودا، أربعة في الوسط تماما واثنان عشر ملتصقة بالجدران الأربعة وهي مربعة الشكل ومتينة وعالية أقيم عليها سقف المسجد الذي يحتوي على خمسة قبب واحدة في الوسط تماما وكبيرة والأربعة الأخرى صغيرة حولها على زوايا المسجد<sup>(5)</sup>، وتوجد بقاعة الصلاة منبر قديم على عهد الأتراك وكرسي تاريخي يعود لعدة قرون<sup>(6)</sup>، أهدي لأبو طالب المازوني من طرف الباي عثمان<sup>(7)</sup> وهذا ما ذكره يحي بوعزيز في كتابه

(1) قدور بوجلال، دحو فغرور، بالمرجع السابق، ص42.

(2) يوسف بوكفة، المرجع السابق، ص28.

(3) يحي بوعزيز، المساجد بالعتيقة، المرجع السابق، ص196.

(4) بلعربي خيرة، المرجع السابق، ص09.

(5) يحي بوعزيز، المساجد بالعتيقة، المرجع السابق، ص196.

(6) بلعربي خيرة، المرجع السابق، ص09.

(7) ليلي بلقاسم، المرجع السابق، ص65.

المساجد العتيقة بقوله: "وبقاعة الصلاة كرسي ومنبر جميلان جدا من عهد الأتراك نقشت على كراسي كلمات عربية من أسماء الله الحسنى...".<sup>(1)</sup>

ويوجد لقاعة الصلاة مدخلان، مدخل يدخل منه المصلون والمدخل الآخر يؤدي إلى الجهة الخلفية التي توجد بها المكتبة.<sup>(2)</sup>

وكان مسجد المدرسة يستوعب الكم الهائل من الطلبة على مر القرون الأربعة التي عاشتها المدرسة، ففيه كان الأساتذة يلتقون بطلبتهم على فترات منتظمة، إذ لكل أستاذ حصته في التدريس تختلف عن توقيت الأستاذ الآخر، من أجل حضور الجميع، وقلما كانت تتزامن الحلقتان في الإلقاء، الانتقاء الانصراف الجميع للأساتذة الأكثر علما والأنجح منهاجا.

وفي هذا الصدد يقول أبو رأس الناصري: "...ومنهم صاحبنا الشيخ السيد السنوسي...، قرأ علي الفقه وجلالته وعلو منصبه أفردته عن الطلبة في القراءة لكثرتهم جد حتى يضيق نهم الجامع ورحابه...".<sup>(3)</sup>

## 2- الكتاب:

لقد شكلت إرادة الاستمرار - خاصة في الحياة العلمية - نقطة هامة لدى العائلة المؤسسة للمدرسة الفقهية، واتضح ذلك من خلال المحاولات المتكررة لإحياء ولو مجلس من مجالس العلم، وأن الأسر كانت تتمسك بالتعليم القرآني.

وكان هذا مبنى كتاب في شكل حجرتين متقاربتين في الحجم إحدهما للذكور وهي الأكبر والأخرى للإناث ملحقين بالبناء المعماري المدرسة أي المسجد الآن، بعيدتين نسبيا عن قاعة الصلاة وذلك تفاديا لضجيج التلاميذ الناتج عن القراءة الجهرية.

واستطاع كتاب مدرسة مازونة أن يلعبوا دورين هامين طيلة الفترة العثمانية وهي أنها مكنت المجتمع الجزائري من قهر الأمية والجهل ونشر العلم والثقافة في كامل أرجاء

(1) يحي بوعزيز، المساجد العتيقة، المرجع السابق، ص 09.

(2) بلعربي خيرة، المرجع السابق، ص 09.

(3) ميلود ميسوم، مدرسة مازونة، المرجع السابق، ص 94-95.

الوطن، ويشهد على هذا الرحالة الألماني فيلهلم شيمبر، أثناء زيارته للجزائر في ديسمبر 1831 لقوله: "لقد بحثت قصدا عن عربي واحد في الجزائر يجهل القراءة والكتابة غير أنني لم أعثر عليه، في حين أنني وجدت ذلك في بلدان جنوب أوروبا، فقلما يجد المرء هناك من يستطيع القراءة بين أفراد المجتمع...". (1)

#### - المكتبة:

تحتوي هذه الأخيرة على عدد كبير من الكتابات منها ما هو مخطوط ومنها ما هو مفقود وكلها مخطوطات كتبت أغلبها في العلوم الدينية كالفقه والحديث والتفسير لمختصر خليل وشروح للزرقاني وللخرشي، كما ذكر أنّ في مكتبته يوجد صحيح مسلم والبخاري، وقد عدد المخطوطات حوالي 20 ألف مخطوطة، وكلها اندثرت والآخر منها سرق والبعض الآخر قسم ووزع كتركة لأحفاد العلماء وعائلة المدرسة، وأن ما بقي منها 170 مخطوط وكلها مقسمة، أي أنّ في كل مدرسة يوجد أقل من 100 مخطوط أو ما يقل عن ذلك. (2)

وللإشارة فإنّ مصدر الكتب التي زخرت بها المكتبة فإنّها كانت على ثلاث طرائق رئيسية، أولها الشراء ولاسيما كتب الاندلس ومصر، وثانيهما عن طريق النسخ، وثالثهما عن طريق الهبات حيث اعتاد عدد من العلماء والأدباء بل والبايات إهداء المكتبات والكتب. (3)

وذكر أحد المطلعين على مكتبة المدرسة بأنّ خزانتها مقسمة إلى رفوف مقطعة بحواجز، على كل حاجز باب مقفل، وكل رف يحوي مجموعة كتب، وقد ألصقت عليه لافتة إلى تخصص المخطوطات، فنجد مثلا الرف الأعلى قد خصص للمصاحف المخطوطة، والرف الثاني والثالث للكتب الفقهية، والرابع في الحديث. (4)

(1) أبو العبد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830-1855، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص13.

(2) بلعربي خيرة، المرجع السابق، ص ص 09-10.

(3) ميلود ميسوم، مدرسة مازونة، المرجع السابق، ص100.

(4) المرجع نفسه، ص ص 100-101.

- الحمام:

ذكرت الباحثة أنّ الحمام من أهم المرافق التي كانت تمثل العناية والراحة والنظافة للطلبة والوافدين عليها، يقع في الجهة المقابلة للمدرسة، بحيث أنه يقوم بدوره كبقية المرافق في توفير الراحة والنظافة، فكان يذهب إليه الطلبة أيام العطلة والراحة وذلك للاستحمام، وتتوفر فيه كل وسائل الراحة والاطمئنان، وتوجد داخله غرفة للحلاقة وغرفة خاصة للعالم الشيخ أبو طالب كان يستريح فيها.<sup>(1)</sup>

ب- شروط الالتحاق بالمدرسة:

تعتبر مدرسة مازونة الفقهية من بين المدارس التربوية التي تخرج منها العديد من العلماء والفقهاء خلال العهد العثماني، وأشار مولاي بلحميسي في حديثه عن الطالب بالمدرسة على وجود تسلسل هرمي للموظفين والطلبة والعلماء بها، كان قائما على شروط العلم الأربعة<sup>(2)</sup> وهي:

شروط العلم أربعة	فأولها التفرغ له
وثانيهما وجود جد	تبلغ للفتى أمه
وثالثهما فمن شيخ	يمد للهدى سبله
ورابعهما مذاكرة	مع الإخوان والفضلاء <sup>(3)</sup>

وعليه فقد كان الالتحاق بمدرسة مازونة الفقهية يتطلب من المدرس أو الطالب الانصياع لمجموعة من الضوابط والشروط وهي كالتالي:

- ضرورة حفظ القرآن الكريم لأنه واجب ديني لاسيما فيما يخص الطلبة المسافرين أو المقيمين بالمدرسة، وفي هذا المقام يقول أبو رأس الناصري: "...فقلت له ذاهب إلى

(1) بلعربي خيرة، المرجع السابق، ص10.

(2) ميلود ميسوم، ملامح من الحياة الثقافية، المرجع السابق، ص16.

(3) بوجلال قدورة، العلم والعلماء، المرجع السابق، ص191.

مازونة قال: لم؟ لقراءة الفقه فقال: والقرآن؟ فقلت له: نعرفه بأحكامه وأنصاه وما يتعلق به...".<sup>(1)</sup>

- الانضباط الذاتي وضبط النفس والالتزام الخلقي بالنسبة للطلبة المقيمين بالمدرسة.
- أن يقبل الطلبة المقيمين النوم باستمرار في المدرسة.
- عدم السماح لأي أحد من الطلبة القاطنين بمازونة ولا من رجال إدارة العلم النوم في المدرسة ما عدى المسافرين من العلماء والطلبة.<sup>(2)</sup>
- ضرورة تكفل المجتمع المازوني بالإنفاق على المدرسة الفقهية باعتبارها صدقة جارية بدليل ما ذكره مولاي بلحميسي: "...ولا يقتصر العون على ما ذكرنا بل تكفلت العائلات بغسل ثياب الطلبة، كما بادر أهل الإحسان بدفع تكاليف الكراء والتدفئة وشراء الشموع للإنارة".<sup>(3)</sup>
- احترام مواقيت الدراسة ولا يشترط أن يكون المقيم في المدرسة من المدينة أو الريف.
- لا يسمح للطلبة بالخروج من المدرسة خاصة المقيمين، كما ويفصل الطلبة المقيمين في المدرسة إذا لم يظهروا نبوغهم العلمي.<sup>(4)</sup>
- ضرورة الحفاظ على النظام الداخلي والالتزام به كاللباس الخاص أو الحصول على الطعام، وهذا يتعلق بالطلبة المقيمين بالمدرسة.<sup>(5)</sup>
- أن يمنح الطالب على اجتهاده في دروسه إجازة بالعلوم التي اجتاز بها مرحلة معينة تؤهله الجلوس للتدريس.<sup>(6)</sup>

(1) أبو رأس الناصري، فتح الإله، المصدر السابق، ص20.

(2) بوجلال قدور، المرجع السابق، ص192.

(3) عبو إبراهيم، مدرسة مازونة الفقهية، المرجع السابق، ص254.

(4) زينب مستورة، المرجع السابق، ص42.

(5) عبو إبراهيم، مدرسة مازونة، المرجع السابق، ص254.

(6) عبد القادر جلول دواجي، "مدرسة مازونة ودورها التعليمي في العهد العثماني"، مجلة المفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، ع4، جامعة زيان عاشور، 2018، ص267.

# الفصل الثاني

## مدرسة مازونة منارة علمية في بايلك الغرب

المبحث الأول: النظام التعليمي بالمدرسة

أولاً: مناهج وطرق التدريس

ثانياً: وسائل التدريس

ثالثاً: العلوم المدرسة بالمدرسة

المبحث الثاني: أبرز أعلامها وتلاميذها

المبحث الثالث: مكانتها ودورها العلمي

تعد مدرسة مازونة من قلاع العلم ببايالك الغرب ومن أبرز المدارس الناشطة خلال العهد العثماني بالجزائر، بما استوفت من جميع شروط المدرسة المتمثلة في النخبة العلمية والإنتاج العلمي والديني، والنظام التعليمي بها، اكتسبت بذلك شهرة علمية، مكنها من الحفاظ على الثقافة العربية الإسلامية.

### المبحث الأول: النظام التعليمي بالمدرسة

إنّ النظام التعليمي هو جزء وركيزة أساسية للبناء الاجتماعي والتفاعل معه متأثرا به ومؤثرا فيه، ويتمحور حول الأهداف المشتركة للمجتمع، لذا فإنّ المناهج التربوية لا تنشأ من العدم بل تتشكل وتتماثل<sup>(1)</sup>، وعرف التعليم في الجزائر عموما خلال العهد العثماني مستويين، المستوى الأول وهو ما يعادل الابتدائي وكان يتم عبر المدارس الصغيرة تسمى بالكتاتيب، والمستوى الثاني تشرف عليه المدارس على المستوى الحضري أي ما يضاهاه التعلم الثانوي، وعلى مستوى الأوساط الريفية في الزوايا، وكان التعليم مقتصرًا على الطابع الديني<sup>(2)</sup>، ويذهب جل الدارسين لفترة الوجود العثماني في شقها الثقافي أن نظامها يعتمد على طريقة التقليد أي ترديد أقوال المتقدمين وحفظها.<sup>(3)</sup>

### أولا: مناهج وطرق التدريس بها

لم يشهد التعليم في المدارس الجزائرية خلال الفترة العثمانية مناهج واضحة المدى والمعالم، بل كانت كل مدرسة تتبع منهج معين،<sup>(4)</sup> فعندما نتطرق إلى مناهج أو طرق التدريس فهما يلازمان بعضهما، فطريقة التدريس بالمدرسة هي ملزومة بمنهج تابع لها، وعلى هذا الضوء سوف نتطرق إليها إجمالًا، حيث تقوم طريق التدريس على قائمة محددة المناهج، فقد كانت طريقة التدريس مبسطة تستعمل وتفهم بسهولة، عن الطريقة التقليدية

(1) عبد القادر جلول دراجي، "مدرسة مازونة ودورها التعليمي في العهد العثماني"، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية، ع4، ديسمبر 2018، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ص257.

(2) نفسه، ص263.

(3) أحمد بحري، المرجع السابق، ص212.

(4) ميلود ميسوم، مدرسة مازونة، المرجع السابق، ص81.

(الزاوية) أي تكرار أقوال المتقدمين وحفظها حفظاً سطحياً<sup>(1)</sup>، فكان التعليم بمدرسة مازونة يتم على المستوى العالي<sup>(2)</sup>، وكانت تعتمد على الإلقاء بحيث كانت تعقد الجلسة العلمية في قاعة الصلاة بالمسجد التابع للمدرسة حيث يجلس على كرسية الخشبي المرتفع وذلك حتى ينظر إليه الجميع، والطلبة يدورون من حوله متربعين في جلستهم على الحصير، بعدها تباشر العملية التعليمية وذلك بأمر الشيخ أحد طلبته بقراءة النص الذي هم بصدد دراسته والذي يعتبرونه موضوع الحلقة العلمية، يسمى الطالب الذي يقرأ النص بالدوان<sup>(3)</sup>، وكان لكل شيخ له دوان خاص به وبعد قراءة النص من طرف الدوان يبدأ الشيخ بالشرح اعتماداً على محفوظاته من الشروح والحواشي<sup>(4)</sup>.

وفي هذا المقام أيضاً يقول المؤرخ أبو القاسم سعد الله: "يدخل الطالب إذن مكان الدرس فيجد المدرس أو المدرسين وحولهم الطلاب في حلقات أو نصف دوائر وكل مدرس يتناول مسألة أو كتاباً معيناً، فإذا كان الطالب قد كون فكرة واضحة عن مدرس بعينه قبل مجيئه فإنه يقصده مباشرة ويجلس إلى حلقاته ويتابع دراسته"<sup>(5)</sup>.

وأحياناً في نفس الوقت يسمح المشايخ للطلبة بالمناقشة والجدل والأخذ والعطاء، المناظرة، ويستعد للرد والجواب المقنع ومزجوا في دروسهم بين الجد والهزل وإعطاء النكت<sup>(6)</sup>، كانت تمتاز الشيوخ المدرسة بالحرية في وضع البرنامج التعليمي وتحديد أوقات

(1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص10.

(2) المرجع نفسه، ج1، ص348.

(3) الدوان: هو كاتب الحلقة (المدون)؛ ينظر: عبد القادر جلول دواجي، المرجع السابق، ص269.

(4) يوسف بوكفة، المرجع السابق، ص53؛ ينظر أيضاً: نعيمة زيدان، "سيرورة المدرسة الجزائرية"، مجلة الواقف، مجلة الدراسات والبحوث في المجتمع والتاريخ، تصدر عن المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، ع1، جانفي-ديسمبر 2007، ص27.

(5) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص53.

(6) فاطمة غانم، "مدرسة مازونة ودورها في الحركة العلمية والثقافية"، مجلة عصور الجديدة، ع23، عدد خاص، صيف أوت 1437هـ-2016م، ص386.

التدريس وعقد الحلقات العلمية، فبعضهم كان يحضرها في الصيف ويلقيها في الشتاء، ونصف آخر يقدمها ثلاث مرات في اليوم، والآخر يلقيها الصباح أو بعد الظهر.<sup>(1)</sup>

ومن الطرق التعليمية التي اعتمدها المدرسة طريقة الحفظ التي كانت ميزة الشيوخ النجباء والمتفوقين، كانوا ينقلون هذه الطريقة إلى طلبتهم بإطلاعهم على العديد من العلوم وأسانيدها وحفظ الكتب الكاملة كشرح مختصر الشيخ خليل والرسالة لابن الحاجب وغيرها من الكتب والشروح.<sup>(2)</sup>

إضافة إلى الطرق التعليمية التي عرفت بالمدرسة طريقة المراجعة التي مثلت منهجا تدعيميا واستدراكيا معرفي، وكانت خاصة للطلاب ذوي الفهم الجيد حيث كونت في نظامها التعليمي وجود لشيوخ متطوعين يراجعون للطلبة الدروس الذي درسوه في حلقة التدريس، شجعت هذه الطريقة بالطلبة على تسيير وحفظ والفهم وتسهيل بالمسائل الغامضة.<sup>(3)</sup>

زيادة على طريقة أخرى هي طريقة الاستظهار بالجماعي التي تساعد على عملية الترسخ، وتتم العملية قبل نهاية التوقيت الدراسي بنصف ساعة بأمر المعلم المتقدمين في الحفظ من طلبته باستظهار ما يحفظونه بداية من الذي يحفظ أكثر من انضمام الطلبة، تتمثل أهمية هذه الطريقة في تسهيل عملية الحفظ وتخلق الجو الاجتماعي بين الطالب والشيوخ.<sup>(4)</sup>

يذكر أبو رأس الناصري عند ذهابه إلى مدرسة مازونة قوله: "ثم انتقلت من قراءة شيخ "أبي علوفة" إلى القراءة الشيوخ مازونة فجلست في حلقة العالم الكبير بالفقيه الشهير... شيخنا الشيخ ابن علي بن الشيخ أبي عبد الله المغيلي".<sup>(5)</sup>

(1) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص349.

(2) قدور بوجلال، المرجع السابق، ص202.

(3) يوسف بوكفة، المرجع السابق، ص55.

(4) زينب مستورة، المرجع السابق، ص37.

(5) محمد أبو رأس الناصري، فتح الإله، المصدر السابق، ص44.

وكانت الامتحانات في مدرسة مازونة غير معروفة في تلك الفترة، حيث كان الشيخ يكلف الطالب الذي إنتهل العلم الوافر على تكوين فكرة للدرس الجديد للطلاب قبل شرحه ثم يفتح باب النقاش بعد نهاية كل حلقة علمية<sup>(1)</sup>، وتجدر الإشارة إلى أن بعد نهاية الدروس تقوم المدرسة بمنح إجازة<sup>(2)</sup> للمستحق امن طرف الشيخ الذي درسه، وتعتبر شهادة تثبت نوع الدراسة والكتب التي قام بدراستها، وتسمح له بمزاولة التدريس إن كان يريد ذلك.<sup>(3)</sup>

### ثانيا: وسائل التدريس:

لم تتعدد وسائل التدريس بالمدرسة لأنها كانت تقوم على الوسائل التقليدية، فكانوا يسجلون دروسهم على لوحاتهم الخشبية، فكانت هي الوسيلة الوحيدة في عملية التعلم ويجب توفرها لكل طالب متعلم<sup>(4)</sup>، ومن بالرحالة الغربيين الذين وصفوا وسائل التدريس نجد كاتكارت بقوله: "والكتب التي تدرس في هذه المدارس هي القرآن والتفسير، وهم يكتبون بأقلام مصنوعة من القصب على ألواح مربعة مصنوعة من الخشب تطلّى بنوع من الصلصال الأبيض، وبعد أن يحفظ الطالب درسه تمحى اللوحة بغسلها بالماء... وهي طريقة اقتصادية للغاية".<sup>(5)</sup>

أما بالنسبة للعطل فلم يكن الموسم الدراسي للمدرسة محددًا، كان يتم عادة في مستهل فصل الشتاء ويستمر حتى بداية فصل الصيف، وكانت العطل موزعة بالشكل الآتي:

(1) زينب مستورة، المرجع السابق، ص 40.

(2) إجازة: عبارة عن شهادة كفاءة أو تأهيل يستحق بها المجاز لقب الشيخ أو الأستاذ في العلوم المجاز بها؛ ينظر: أبو القاسم سبعت الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، ص ص 41-53.

(3) بوجلال قدور، المرجع السابق، ص 203.

(4) عبد القادر جلول، دواجي: المرجع السابق، ص 266

(5) جيمس لندير: مذكرات أسير كانكارث قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، ص 98.

- العطل الأسبوعية يومي الخميس والجمعة.
  - العطل الموسمية خاضعة لتحديدات الشيخ المشرف على عملية التدريس.<sup>(1)</sup>
  - العطل السنوية تتمثل في عطلة الصيف إلى غاية الخريف.
  - العطل الدينية وهي العطل التي تتعلق بالأعياد الدينية كعيد الفطر وعيد الأضحى وعاشوراء والمولد النبوي وأول محرم.<sup>(2)</sup>
- وهناك وسائل أخرى للتدريس والمتمثلة في:

#### - المعلم:

يعتبر المعلم الأداة والوسيلة الأساسية للطالب ويرافقه في جميع مراحل تكوينه في المدارس، وكان المدرس يعين من طرف الباي ويؤجره بالأوقاف.

#### - الطالب:

كان الطالب في مدرسة مازونة خلال العهد العثماني المستفيد الأول من خلال مراحل دراسته، فكانت العلوم التي يتلقاها تزيده في التحصيل العلمي.<sup>(3)</sup>

#### أوقات التدريس:

أما مواقيت التدريس فقد ارتبطت حسب مواقيت الصلاة اليومية:

- بعد صلاة الصبح قراءة الأوراد للطريقة التيجانية ونبدأ بعد ذلك مباشرة عملية التدريس.

- بالدرس الثاني إلى غاية الظهر بعد صلاة الظهر قراءة الراتب وذلك ترسيخا لحفظ القرآن الكريم.

- الدرس الثالث بعد صلاة العصر.

<sup>(1)</sup> يوسف، بوكفة: المرجع السابق، ص59

<sup>(2)</sup> عبد القاد جلول، دواجي: المرجع السابق، ص266

<sup>(3)</sup> أسماء مجامعية، الحياة الثقافية في مدينة مازونة خلال العهد العثماني 1518-1529م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 1437/1438هـ-2016-2017م، ص51.

- الدرس الرابع والأخير بعد صلاة المغرب والذاكرة الجماعية.<sup>(1)</sup>

### ثالثا: العلوم المدرسة بالمدرسة

تعتبر مدرسة مازونة الفقهية من الحواضر العلمية المشهورة في القطر الجزائري والعربي، حتى ذاع صيتها مغربا ومشرقا، وتميزت بنشاط علمي وثقافي، ساهمت بالحفاظ على الموروث الثقافي إلا أنها امتازت بالركود والتقليد في علومها، ومن بين هذه العلوم نجد العلوم العقلية والنقلية.

#### 1- العلوم النقلية:

اشتهرت مدرسة مازونة بتدريس العلوم النقلية أي الدينية كالفقه وأصوله والتفسير وعلوم القرآن والحديث وعلم النحو، وكان تخصصها الفقه على المذهب المالكي، منذ نشأتها في مستهل القرن السادس عشر، حتى أنها أصبحت تعرف بالمدرسة الفقهية، وكان الفقه الركيزة الأساسية في المدرسة خاصة على مختصر خليل بن إسحاق الفقيه المالكي المتوفى بالقاهرة عام 1374هـ<sup>(2)</sup>، ودليل ذلك أحد تلامذة المدرسة وأبرز خريجها أبو رأس الناصري الذي يقول: "...فقلت له: ذاهب لمازونة، قال: لم؟ فقلت: لقراءة الفقه، فقال: القرآن؟ فقلت له: نعرفه بأحكامه وأنصاه...فحفظت مختصر حفظ وفهمته معنى ولفظا، ففي عامي الأول قرأت للطلبة الفرائض"<sup>(3)</sup>، إنه كان يقصدها لدراسة الفقه، حتى أنه لقب مشايخ المدرسة وطلبتها بالخليليون.<sup>(4)</sup>

كان مختصر خليل هو العمدة الفقه بالمدرسة، حتى أنها ظلت تدرس الفقه لسنين طويلة حتى عهد أبو رأس الناصري<sup>(5)</sup>، اعتنى علماء مازونة بالمذهب المالكي أي اعتناء حتى أنهم ألفوا الكتب في المذهب المالكي، ومن أبرز هذه التأليف:

<sup>(1)</sup> عبد القادر جلول دواجي، "أضواء على مدينة مازونة الجزائرية ومدرستها خلال العهد العثماني"، مجلة جيل العلوم

الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، ع70، ديسمبر 2020، ص61.

<sup>(2)</sup> ميلود ميسوم، مدرسة مازونة الفقهية، المرجع السابق، ص84-85.

<sup>(3)</sup> أبو رأس الناصري، فتح الإله، المصدر السابق، ص20-21.

<sup>(4)</sup> يوسف بوكفة، المرجع السابق، ص39.

<sup>(5)</sup> قندوز بوجلال، المرجع السابق، ص193-194.

- كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة، هو كتاب جمع فيه صاحبه أبو زكريا المازوني أجوبة علماء تونس وبجاية والجزائر وتلمسان.
- وكتاب تحفة الملوك في حصر أموال الإرث المتروك للشيخ الحسن بن محمد بن مصطفى المازوني.
- كتاب الرائق في تدريب الناشئ القضاة وأهل الوثائق لأبي عمران موسى بن عيسى المازوني.
- كتاب لأحمد بن محمد بن زكري المازوني.<sup>(1)</sup>

كما أشارت إليها فتحة الواليش حيث قالت أن هناك أسماء لامعة اشتهرت في مدينة مازونة خاصة في مجال الفقه، مثل أبو زكريا المغيلي المازوني صاحب الدرر المكنونة في نوازل مازونة<sup>(2)</sup>، وأشار ناصر الدين سعيدوني ومهدي بلوعبدي إلى أن فقهاء مازونة كانوا لا يحسنون اللغة ويقتصرون على قراءة مختصر خليل، بحيث كانت مدرسة متخصصة به، ويتميز طلبتها بحفظه.<sup>(3)</sup>

وتيسيرا لعملية التدريس اعتمد المشايخ على شرح محمد الخرشي ورسالة محمد بن أبي زيد القيرواني وكتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة<sup>(4)</sup>، والجدير بالذكر أن علماء وطلبة مازونة قد اقتصروا على الجزء الأول من مختصر خليل المعنون بـ"منح الجليل على مختصر العلامة الخليل" والذي احتوى على أبوا نذكر منها:

- 1- باب ما يوقع الحدث وحكم الخبث.
- 2- باب بيان أوقات الصلوات الخمس والآدان والإقامة وشروط صحتها وفرائضها وسننها ومندوباتها ومكروهاتها، وأحكام السهو منها أو فيها وفعلها في جماعة وقصرها

<sup>(1)</sup> سفيان شبيرة، حاضرة مازونة ودورها في خدمة المذهب المالكي، المصنفات الفقهية المازونية أنموذجا، جامعة غليزان، د س، ص 06.

<sup>(2)</sup> فتحة الواليش، المرجع السابق، ص 183.

<sup>(3)</sup> ناصر الدين سعيدوني، مهدي بلوعبدي، المرجع السابق، ص 196.

<sup>(4)</sup> فاطمة غانم، المرجع السابق، ص 386.

وجمعها وشروط الجمعة والسنن وصلاة الجنازة والتغسيل والتكفين والدفن وما يناسبها.

3- باب في الحج والعمرة.

4- باب في المباح والمكروه والمحرم من الأطعمة والأشربة، وفي الأضحية والعقيقة واليمين والنذر والجهاد، وفي بيان أحكام المسابقة التي يستعان بها على الجهاد، وفي أحكام النكاح وتوابعه فكان ذلك مرجعية فقهية لعلماء وطلبة مازونة خلال العهد العثماني.

5- باب أحكام الزكاة.

6- باب الصيام والاعتكاف.<sup>(1)</sup>

بالإضافة إلى علوم الفقه كانت تدرس أيضا علم الحديث اعتمادا على صحيح البخاري<sup>(2)</sup> وموطأ الإمام مالك، ويؤكد ذلك محمد بن علي السنوسي في قوله: "وقرأت على...أبي العباس بأحمد بن هني النصف الثاني من المختصر مرارا بأمر منه...وسمعت عليه مجالس من البخاري ومثلها من مسلم والموطأ"<sup>(3)</sup>، ويشير الباحث بركات إسماعيل أنّ أبو عبد الله المغيلي (ت 909هـ-1305م) ألف العديد من المؤلفات والشروح في علم الحديث منها: شرح صحيح البخاري ومختصر الزركشي على صحيح البخاري.<sup>(4)</sup>

وكان مدرسو المدرسة ضليعين في اللغة والتفسير والحديث، بالإضافة إلى علم التوحيد وذلك من خلال ذكره محمد بن علي السنوسي في فهرسته: "...وأخذت عليه علم

<sup>(1)</sup> قدور بوجلال، دحو فغرور، المرجع السابق، ص 47-48؛ ينظر أيضا إلى: قدور بوجلال، المرجع السابق، ص 195-196.

<sup>(2)</sup> البخاري: هو الإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعني البخاري المولود سنة 194هـ، متوفى في 257هـ، له كتاب صحيح البخاري أول ما صنف في الحديث الصحيح، صنفه على أبواب الفقه؛ ينظر: محمد عجاج الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث لفن المصدر، مؤسسة الرسالة، 2000، ص 171.

<sup>(3)</sup> ناصر الدين سعيدون، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 197.

<sup>(4)</sup> بركات إسماعيل، المرجع السابق، ص 106.

التوحيد"<sup>(1)</sup>، نجد في علم التفسير القرآن أخذ وطلبة مازونة عدة تفاسير منها تفسير الثعالبي وتفسير السيوطي.<sup>(2)</sup>

## 2- العلوم النقلية:

لم تقتصر العلوم النقلية وحدها في مجال التدريس في مدرسة مازونة، وعلى الفقه المالكي فكان هناك نصيب من العلوم العقلية والمتمثلة في اللغة والأدب وعلم الكلام والتشريع، كما شهدت العلوم اللغوية إقبالا كبيرا من طرف المدرسة سواء كانوا علماء أو طلبة، فكان فقهاء المدرسة ضليعين بعلم اللغة.<sup>(3)</sup>

واشتهرت مدرسة مازونة بتدريس علوم أخرى كعلم الكلام التي كانت تعطى للطلبة منتفسا من العلوم النقلية المعقدة، ومن أبرز الكتب التي تناولت هذا الجانب من العلوم نجد العقائد النفيسة والإبراهيمية للسنوسي<sup>(4)</sup>، وجاء على ذكر مولاي بلحميسي في كتابه "بأن الحركة السنوسية قد بدأت من مدرسة مازونة أي كانت منطلق الأفكار"<sup>(5)</sup>، كما تميزت بتدريس العلم والفقه والحديث وعلم الكلام<sup>(6)</sup>، وزيادة على ذلك امتازت بالعلوم العقلية كعلم الرياضيات بدليل برز القاضي سعيد بن محمد العقباني 1418م، شرحه لكتاب الحوفي في الفرائض مستخدما الكسور الاعتيادية.<sup>(7)</sup>

ويعد علم التشريع من أهم العلوم العقلية التي كانت تدرس في المدرسة ككتاب النكاح وكتاب الميراث، ويذكر مولاي بلحميسي هنا أيضا: "أن مازونة كانت واحدة من

(1) المرجع نفسه، ص 196-197.

(2) ميلود ميسوم، المرجع السابق، ص 85.

(3) ناصر الدين سعيدوني، مهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 196.

(4) ميلود ميسوم، المرجع السابق، ص 86.

(5) Moulay Belhamissi, op, cit, p50 .

(6) فتحة الواليش، المرجع السابق، ص 169.

(7) جمال عطايي، المرجع السابق، ص 255.

المراكز النادرة التي تدرس الثقافة الإسلامية، منها العلوم القانونية خاصة العلوم التشريعية، فكانت تستقطب الطلاب من كل مكان".<sup>(1)</sup>

إضافة إلى العلوم الأخرى كعلم التوحيد حيث جاء على لسان الشيخ محمد بن علي السنوسي في فهرسته البدور السافرة في حوالي الأسانيد الفاخرة، في قوله: "...وقرأت على الشيخ العباسي أحمد بن هني النصف الثاني من مختصر...وسمعت مجالس من البخاري ومثلها من مسلم والموطأ، وأخذت التوحيد، وناولني شرحه الكبير عن صغري الشيخ السنوسي".<sup>(2)</sup>

وتجدر الإشارة إلى عدة أسماء للكتب اعتمدت في التدريس لاسيما العلوم اللغوية كالنحو العربي بالاعتماد على ألفية ابن مالك والأجرومية وبعض المصادر اللغوية كلقاموس المحيط للفيروز أبادي وجوهرة الأخضرية وسلمه، وكتب ابن الحاجب وابن عرفة، ومجموعة من التأليف الفقهية التي شهدت إقبالا عليها من طرف علماء مدرسة مازونة.<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> Moulay belhamissi, po, cit, p49 .

<sup>(2)</sup> ناصر الدين سعيدوني، مهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص197.

<sup>(3)</sup> قدور بوجلال، المرجع السابق، ص198.

المبحث الثاني: أهم علماء مدرسة مازونة وتلاميذها

1- أهم علمائها:

أنجبت مدرسة مازونة خيرة من علماء، الذين سطع نورهم في سماء المدينة، وتفخر بهم في كل قطر الجزائري، فالعالم والشيخ هو العجلة التي تدفع إلى الإسهام الثقافي والفكري وخاصة أنّ مدرسة مازونة كانت قبلة العلماء سواء داخل الوطن أو خارجه، ولهذا سوف نتطرق في هذا المبحث إلى أهم علمائها وشيوخها الذين ذاع صيتهم.

- الشيخ علي بن محمد (ت 1189هـ-1775م):

وهو الشيخ علي بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الشارف، وهو ابن الشيخ عبد الرحمن مؤسس المدرسة، تعلم بعلى يد والده وتولى التدريس والتعليم بالمدرسة<sup>(1)</sup>، المتوفى عام 1189هـ.<sup>(2)</sup>

- الشيخ أبو طالب المازوني (ت 1233هـ-1818م):

يبعد أبو طالب المازوني من أبرز علماء حاضرة مازونة خلال القرن الثاني عشر (12-18م)<sup>(3)</sup>، ولد بمدينة مازونة في بداية القرن 12هـ الموافق لـ (18م)، وكان من الفقهاء والعلماء النابغين بمازونة، فتولى التدريس بها بعد وفاة والده الشيخ علي بن محمد سنة 1189هـ<sup>(4)</sup>، فكان يحظى بمكانة مرموقة بين الناس لكثرة علومه، فنال الشهرة الواسعة، حيث دامت فترة تدريسه مدة 44 سنة.<sup>(5)</sup>

كانت حياته العلمية تمتاز بمرافقة مجالس العلم والمشايخ والعلماء والفقهاء المتخصصين في الفقه والأدب وجميع العلوم بالنقلية<sup>(6)</sup>، حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة

(1) أحمد بحري، المرجع السابق، ص 241.

(2) يوسف بوكفة، المرجع السابق، ص 57.

(3) قدور بوجلال، العلم والعلماء في بايلك الغرب، المرجع السابق، ص 222.

(4) يوسف بوكفة، المرجع السابق، ص 59.

(5) قدور بوجلال، المرجع السابق، ص 224.

(6) المرجع نفسه، ص 223.

وحفظ القرآن الكريم على يد والده العلامة الفقيه علي بن عبد الرحمن<sup>(1)</sup>، ساهم في محاربة الإسبان حيث قام رفقة ابنه هني وعلى رأسهم 200 طالبا، وكان عمره يقارب الثمانين سنة، أضافه الباي محمد الكبير إلى قيادة الرباط استعداد لفتح وهران من الاحتلال الاسباني<sup>(2)</sup>، في أحد معاركه ضد الاحتلال الاسباني فقد أبو طالب المازوني ابنه هني وعمره 22 سنة، وكانت اسم المعركة "مسرغين" سنة 1791م.<sup>(3)</sup>

ومن هنا تجد الإشارة إلى البارز للمدرسة والمتمثل في الجهاد ضد الإسبان والدفاع عن المنطقة، هنا نلقت إلى أن مدرسة مازونة لم تكن سوى تلك التي تعطي دروس العلم بل أكبر من ذلك هو الدفاع عن الوطن أو في أي رقعة جغرافية تابعين لها.

كان الشيخ بمثابة الوريث الشرعي لهذه المدرسة التي ورثها أبا عن جد بفضل علومه وحلقاته العلمية المكتظة وحافلة بالطلبة، كان يدرس مهتصر الخليل وشرح الخرشي والزرقاني، وكان يتميز بطريقته المتميزة بإلقاء الدروس خاصة الفقه المالكي حتى تعجب من أبو رأس الناصري من بحلقته وكثرة تلاميذها وشعبيته.<sup>(4)</sup>

حبست على المدرسة مجموعة نم الكتب منها صحيح مسلم الذي اهداه الباي محمد الكبير للعالم أبو طالب المازوني جزاء إسهاماته العلمية والحربية<sup>(5)</sup>، توفي سنة 1233هـ- 1818م<sup>(6)</sup>، خلفا وراءه علماء أشرف على تدريسهم أمثال حفيده أحمد بن هني وأحمد بن عيسى المستغانمي<sup>(7)</sup>، ومحمد بن علي السنوسي الذي يذكره مولاي بلحميسي أنه أحد طلبة

(1) أحمد بحري، المرجع السابق، ص242.

(2) يوسف بكفة، مدرسة مازونة الفقهية النهوض والسقوط، المرجع السابق، ص59.

(3) قدور بوجلال، المرجع السابق، ص223.

(4) سفيان شبيرة، المرجع السابق، ص191.

(5) زينب مستورة، المرجع السابق، ص57.

(6) قدور بوجلال، المرجع السابق، ص223.

(7) يوسف بوكفة، المرجع السابق، ص61.

أو طالب المازوني اسمه محمد السنوسي صاحب الحركة السنوسية وأنها قد بدأت بمدرسة مازونة.<sup>(1)</sup>

ومن مؤلفاته يذكر ابن عودة المزاربي: "العلامة لأجل مازوني صاحب الحاشية على الخرشي المسماة بدرة الحواشي في حل ألفاظ الخراشي".<sup>(2)</sup>

#### - عبد الرحمن بن علي بن الشارف المازوني:

يعد عبد الرحمن بن علي بن الشارف المازوني الأخ الثالث لمحمد أبو طالب بن علي بن الشارف وهو من الأعلام البارزة بمازونة، حيث كان معاصرا لابن حمادوش عبد الرزاق الذي شهد له كتابه الذي ألفه على مختصر السنوسي<sup>(3)</sup>، وهذا هو النص: "الحمد لله وصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أثيرا إلى يوم الدين، أشهد بأن العالم العلامة التحرير الفهامة، سيدي الحاج عبد الرزاق أصلح كتابه الذي ألفه على مختصر السنوسي على الشيخ بركة، المتبرك به العالم التحرير سيدي أحمد الورزي كما كتبه الشيخ المذكور بخطه وقت تاريخه المذكور وقيده شهادته عبد الرحمان بن علي بن الشارف المازوني".<sup>(4)</sup>

#### - الصادق محمد الحميسي:

كان سليل أبي زكريا المغيلي صاحب كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة، كان قاضيا بمازونة، ثم انتقل إلى وهران، وتولى بها منصب القضاء في عهد الأتراك<sup>(5)</sup>، ينتمي إلى أسرة توارث أفرادها القضاء والتدريس وأخذ العلم من علماء مازونة، وكان يملك أعظم مكتبة علمية وروثها عن أجداده، توفي الصادق الحميسي سنة 1828م.<sup>(6)</sup>

<sup>(1)</sup> Moulay Belhmaissi, op, cit, p .50

<sup>(2)</sup> الأغا بن عودة الجزائري، المصدر السابق، ص262.

<sup>(3)</sup> طاهر جنان، المرجع السابق، ص53.

<sup>(4)</sup> عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة ابن حمادوش الجزائري لبيان المقال عن النسب والحسب والحال، تح تق نع: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، ص262.

<sup>(5)</sup> يحيى بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ص210.

<sup>(6)</sup> قدور بوجلال، المرجع السابق، ص225.

- أبو عمران موسى بن عيسى المازوني:

اشتغل قاضي بـمازونة، وصفه بعضهم بالفقيه الأجل المدرس المحقق القاضي الأكمل، وهو والد صاحب نوازل، وله الترجمة تأليف سماه "الرائق في تدريب الناشئ من القضاة وأهل الوثائق"<sup>(1)</sup>، وله كتب منها "ديباجة الافتخار في مناقب أولياء الله الأخيار"، و"حيلة المسافر وآدابه وشروط المسافر في ذهابه وإيابه"<sup>(2)</sup>.

- يحيى بن موسى أبو عمران بن عيسى بن يحيى أبو زكريا المغيلي المازوني:

وهو فقيه مالكي من أهل مازونة، تولى القضاء، له كتاب الأشهر "الدرر المكنونة في نوازل مازونة" وهي فتاوى ضخمة في ديوانين<sup>(3)</sup>، كان ينتمي إلى أسرة عالمة وفقهية، فوالده عيسى كان قاضيا، توفي الشيخ أبو زكريا يحيى المازوني بتلمسان عام 883هـ-1478م.<sup>(4)</sup>

- الشيخ أبو العباس أحمد بن هني بن محمد بن علي:

هو الشيخ أحمد بن هني بن محمد بن علي هو حفيد الشيخ أبي طالب المازوني، تولى التدريس بمدرسة الأسرة أواخر العهد العثماني والفترة الأولى من الاحتلال الفرنسي، ومنح الإجازات وأشهرها عندما أجاز للشيخ محمد بن علي السنوسي، وكانت لديه أملاك ووجاهة عند الناس<sup>(5)</sup>، ومن مؤلفاته "حاشية على الخرشي"، "الشرح الكبير على صفري الشيخ السنوسي"<sup>(6)</sup>.

(1) أحمد بابا التبنكي، نيل الابتهاج بنطريز الديباج، عناية وتح: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكاتب، طرابلس، 2000، ص605-606.

(2) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980، ص281.

(3) أحمد بحري، المرجع السابق، ص244.

(4) إسماعيل بركات، المرجع السابق، ص130-132.

(5) فوزية لزغم، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي 925هـ-1246م، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014، ص353.

(6) أحمد بحري، المرجع السابق، ص243.

- الشيخ محمد الصادق بن فغول:

كان الشيخ من أجلاء العلماء وهو أحد شيوخ أبي رأس في مازونة، حيث وصفه بقوله: "ومن أجلاء أشياخي وأكثرهم حفظا وأتقنهم مصنفا معنى ولفظا... أقوال: شيخنا محمد الصادق ابن فغول شيخ الإسلام، الحافظ الزاهد"<sup>(1)</sup>، كان علما، فقد جمع بين الحديث والسنة والفقہ وأخلاق الفكر، ملما بكامل العلوم الشرعية والفنون وبارعا في معرفة الحديث<sup>(2)</sup>، كان خبيرا بعلم الشريعة يجمع بين العلم والدين.<sup>(3)</sup>

- الحسن بن محمد بن مصطفى المازوني:

عاش في القرن الثاني عشر هجري (18م)، ألف كتابان هما:

- تحفة الملوك في حصر أموال الإرث المتروك.

- منهاج السلوك في معاني تحفة الملوك.<sup>(4)</sup>

- الشي خني بن محمد أبو طالب المازوني:

هو العلامة والمجاهد الشيخ هني بن محمد أبو طالب بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن الشارف، مارس التدريس بالمدرسة، ويعد من فقهاء المعدودين بمازونة<sup>(5)</sup>، شارك في فتح وهران بصفته مرافقا لوالده الشيخ محمد بن أبي طالب في الرباط<sup>(6)</sup>، توفي في معركة مسرغين عان 1205هـ-1791م.<sup>(7)</sup>

(1) أبو رأس الناصري، المصدر السابق، ص45.

(2) قدور بوجلال، المرجع السابق، ص231؛ أحمد بحري، المرجع السابق، ص244.

(3) عبد القادر جلول دواجي، المرجع السابق، ص48.

(4) طاهر جنان، المرجع السابق، ص55.

(5) نفسه، ص56.

(6) سعدية رقاد، المرجع السابق، ص284.

(7) طاهر جنان، المرجع السابق، ص56.

- الشيخ أحمد بن نافلة:

يعد الشيخ أحمد بن نافلة من فقهاء وعلماء القرن 12هـ (18م)، وهو شقيق العربي بن نافلة<sup>(1)</sup>، وكان من الشيوخ الذين أشرفوا على دراسة أبو رأس الناصري، حيث أشار إليه في كتابه "فتح الإله" بقوله: "شيخنا الورع الزاهد، المستحضر لنظائر المختصر والمعاهد السيد أحمد بن نافلة المشهور"<sup>(2)</sup>، وعليه كان يعتبر من جملة المشايخ والفقهاء الذين تداولوا على التدريس بالمدرسة خاصة الفقه المالكي.

- الصادق بن علي المغيلي المازوني:

هو عالم وقاضي من فقهاء المالكية من أهل مازونة، تعلم بها وبمعسكر ثم رحل إلى المشرق، فدرس بالأزهر الشريف، وعاد وتولى القضاء في مازونة ثم القضاء في وهران.<sup>(3)</sup>

- الشيخ محمد بن عبد القادر القاضي:

من أبرز قضاة مازونة<sup>(4)</sup>، قرأ عليه الشيخ أبو رأس الناصري نفائس من باب القضاء والشهادات وأحكام الدماء بدليل قوله ما ذكره في كتابه فتح الإله: "وحضرت مجلس السيد محمد بن عبد القادر القاضي، المسهل به التقاضي المؤيد به المتقاضي، أجل قضاة مازونة، المستقبل عنهم والماضي، فقرأ عليه نفائس كانت من لبي كالنقش في صورة من عاج في الدمة من باب القضاء والشهادات وأحكام الدماء"<sup>(5)</sup>.

2- أبرز تلاميذها:

خرجت مدرسة مازونة الفقهية تلاميذ وطلبة من مختلف أقطار العالم وكانت المدرسة مركز إشعاع حضاري لعب فيه العلماء والطلبة دورا بارزا في انتعاش الحياة

(1) قدور بوجلال، المرجع السابق، ص 229.

(2) أبو رأس الناصري، المصدر السابق، ص 46.

(3) عادل نويهض، المرجع السابق، ص 280.

(4) قدور بوجلال، المرجع السابق، ص 229.

(5) أبو رأس الناصري، المصدر السابق، ص 46.

الثقافية والعلمية، وفي القرن الثامن عشر ميلادي اشتهرت وراجت مازونة بنشاطها العلمي، فتوافدت عليها جمع من الطلبة<sup>(1)</sup>، ونذكر منهم:

### - الشيخ مصطفى الرماصي (ت 1136هـ-1724م)

هو من أهل العلم وقاضي في الإمام القدة سيدي مصطفى بن عبد الله بن مؤمن الرماصي نسبة إلى الرماصة قرية صغيرة من قرى مستغانم، هذا هو اسم الشهرة لكن بعض يدعوه بأبي عبد الله بن محمد بدل مصطفى<sup>(2)</sup>، أما كنيته فيكنى بأبي الخيرات نعلی قول محمد ميمون الجزائري في كتابه "أبو الخيرات مصطفى بن عبد الله بن موسى الرماصي"<sup>(3)</sup>، وهو عالم ومن فقهاء المالكية، تعلم بمازونة ثم بالقاهرة حيث أخذ العلم من علمائها ووصفه عبد الرحمن الجمحي الفاسي بـ "حامل راية الفقه المالكي في عصره ومصره"<sup>(4)</sup>، جل المصادر لم تحدد تاريخ مولده إلا أنه توفي في 1136هـ-1724م أو 1137هـ-1725م.<sup>(5)</sup>

اشتهر بالتحقيق والتحرير والمتانة في الدين وسمع الكلمة، وذكره أبو القاسم سعد الله "هناك بعالم آخر لم يبلغ شهرة قدورة لكنه لا يقل عنه ورعا وعلما وهو مصطفى الرماصي".<sup>(6)</sup>

بلغ مصطفى الرماصي مكانة وشهرة وكان الحكم الفصل في عهده، يؤمه الطلاب المستقومين في القضايا الشائكة وقد ذكر أنه من العلماء الذي زار الشيخ مصطفى هو عبد الرحمن الفاسي بمعهد بجمال الراشدية<sup>(7)</sup>، ومن الشيوخ الذي أخذ عنهم الخرشي

(1) طاهر جنان، المرجع السابق، ص40.

(2) محمد الحفناوي، أبي القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، مطبعة بيبير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1224هـ-1906م، ص ص566-567.

(3) محمد الميمون الجزائري، المصدر السابق، ص77.

(4) عادل نويهض، المرجع السابق، ص152.

(5) حمزة خليفاتي، "الإمام محمد مصطفى الرماصي الجزائري وجهوده في خدمة المذهب المالكي"، ص145.

(6) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج2، ص96.

(7) ناصر الدين سعيدوني، مهدي بوعدلي، المرجع السابق، ص171.

والزرقاني<sup>(1)</sup>، ومن آثاره ومؤلفاته: "كفاية المرید علی شرح عقيدة التوحيد" أكملها عام 1124هـ، و"حاشية علی شرح شمس الدين عامر العدواني علی متن خليل في الفقه المالكي"<sup>(2)</sup>، "شرح خريده اليومي" و"شرح صغرى السنوسي" و"شرح النصيحة الزرقوية"<sup>(3)</sup>

#### - أبو رأس الناصري المعسكري (1165-1238هـ/1751-1823م):

هو الشيخ محمد بن أحمد بن عبد القادر الراشدي المعرفة بأبي رأس الناصري، ولد عام 1150هـ-1737م<sup>(4)</sup>، هناك علماء يرجحون الكفة الأولى وبعضهم يرجحون الكفة الثانية وأنه ولد عام 1165هـ-1751م<sup>(5)</sup>، ويقول أبو القاسم محمد الحضاوي في كتابه "تعريف الخلف برجال السلف عن أبو رأس هو العلامة من أبرزهم في حب العلم وطلبه بقوله: "العلامة المحقق الحافظ والبحر الجامع المتدفق اللافظ من هو لين الدين اوثق الساس وأضوأ نبراس الإمام القدوة المتفنن لسيدي محمد أبو رأس بن أحمد بن ناصر الراشدي الناصري، كان رحمه الله ورضى عنه إمام في المعقول والمنقول وإليه يرجع في الفروع والأصول ورحل في طلب العلم واكتساب المعارف"<sup>(6)</sup>.

يخبرنا أبو رأس الناصري في كتابه فتح الإله عن نفسه ولد بين جبل كرسوط وهونت بقوله: "إني ولدت بين جبل كرسوط وهونت"<sup>(7)</sup>، وحفظ القرآن الكريم واستوعب العلوم العربية الإسلامية، فكان ملماً بكل العلوم كعلم الفقه والحديث والتصوف والتوحيد وتعلم على علماء وفقهاء عصره وعلى رأسهم الشيخ عبد القادر المشرفي<sup>(8)</sup>، درسا وأفاد

(1) محمد الميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 77.

(2) عادل نويهض، المرجع السابق، ص 152.

(3) جيلالي مغوفل، "تاريخ مازونة (الجانب السياسي والعلمي) من كتابات مولاي لحميسي"، مستغانم، د ت، ص 5.

(4) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 234.

(5) سعديّة رقاد، المؤسسات العلمية، المرجع السابق، ص 301.

(6) أبي القاسم محمد الحضاوي، المصدر السابق، ص 332.

(7) أبو رأس الناصري، المصدر السابق، ص 18.

(8) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 234.

ورفع منار العلم وأشاد به وكان يدعى في زمانه الحافظ لقوة حفظه وباستطاعته استحضر مسأله<sup>(1)</sup>، تولى عدة مناصب في الإفتاء والقضاء والتدريس لمدة ستة وثلاثون سنة<sup>(2)</sup>، ودرس في معسكر على يد شيوخ بلدته، كما أنّ عائلته كانت تشجعه وتبدو من العائلات العلمية، ثم رحل إلى مازونة فتلقى وتعلم فيها الفقه المالكي وأصوله على عدد كبير من علمائها<sup>(3)</sup>، ومن أجل تحصيله العلمي قام بعدة رحلات داخل وخارج الجزائر، وانتقل إلى البلدان بالشرق والمغرب، وكان يحضر المجالس التي تعقد بحضرة محمد باس عثمان بوهرا<sup>(4)</sup>، وجدت المخطوطة سجل فيها عن إنتاجه الفكري وتحمل عنوان "شمس معارف التكاليف في أسماء ما أنعم الله به علينا من التكاليف"، ويتضح من خلالها أنّ أبو رأس قد ألف ثمانية عشر علما وهم على الشكل التالي:

- في علم التاريخ 34 مخطوطة.

- فن الشعر وشروحه 33 مخطوطة.

- في علم الفلك 03 مخطوطات.

- في علوم القرآن 12 مخطوطة.

- في الفقه 11 مخطوطة.

- في الحديث 08 مخطوطات.

- في التوحيد 16 مخطوط.

- في المقاصد 07 مخطوطات.

- النحو 05 مخطوطات.

- في اللغة 03 مخطوطات.

(1) أبو القاسم الحفناوي، المصدر السابق، ص333.

(2) رقية الشارف، "حركة التأليف التاريخي الجزائري في الفترة العثمانية نماذج من المؤرخين"، قضايا تاريخية، ع6،

جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 1435هـ-2017م، ص97.

(3) فاطمة غانم، المرجع السابق، ص388.

(4) فوزية لزغم، المرجع السابق، ص315.

- في الأدب 02 مخطوطات.
- في الأصول 02 مخطوطات.
- في الجغرافيا مخطوط واحد.
- في المنطق مخطوط واحد.
- في البيان مخطوط واحد.
- في المعاني مخطوط واحد.
- في البديع مخطوط واحد.<sup>(1)</sup>

وترك آثار من وراءه تبرز مدى اهتمامه بالعلوم، وقيمه علمية خلف وراءه عدة مؤلفات من بينها الترجمة "فتح الإله ومنتته في التحدث بفضل ربي ونعمته، وعجائب الأسفار ولطائف الأخبار"<sup>(2)</sup>، و"الحلل السندسية والخبر المعرب"<sup>(3)</sup>، توفي عام 1238هـ وقد جاوز عمره التسعين.<sup>(4)</sup>

#### - الشيخ محمد بن علي السنوسي:

هو الشيخ محمد بن علي بن السنوسي بن العربي بن محمد بن عبد القادر بن شهيدة بن عمر بن يسوف بن عبد الله بن خطاب بن علي بن يحيى بن راشد بن أحمد المرابط بن منداس بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن يوسف بن زيان بن زين العابدين بن يسوف بن حسن بن إدريس بن سعيد بن يعقوب بن داود بن حمزة بن علي بن عمران بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن البسيط بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، ولد سنة 1202هـ، بضواحي ميثا الواقعة بوادي الشلف بمنطقة

(1) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص235.

(2) المرجع نفسه، ص234.

(3) عبد القادر جلول دواجي، أضواء على مدينة مازونة، المرجع السابق، ص49.

(4) أبي القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص333.

الواسطة التابعة لبلدة مستغانم<sup>(1)</sup>، نشأ في بيت علم ودين، مؤسس الطريقة السنوسية<sup>(2)</sup>، نشأ يتيماً بعد وفاة والده، تنقلت به عمته التي راحت تنشؤه تنشئةً صالحة بتعليمه والحرص على تعلم اللغة العربية، وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف من خلال الاحتكاك بالمشايخ والعلماء.<sup>(3)</sup>

وأخذ العلم وتزود به من مشايخ مستغانم أمثال محي الدين بن شلهية ومحمد بن أبي زوينة، وعلد القادر بن عمور، وكلهم من كبار المدرسين بمستغانم وطلب علمهم هناك سنتين، وفي سن 1221 ذهب محمد السنوسي إلى مازونة قاصداً طلب العلم ومكث بها سنة واحدة وتتلّمذ على مجموعة من أعلامها أمثال محمد بن علي بن أبي طالب، أبو رأس المعسكري وأبو المهل أبو زوينه، وبعدها ترحل إلى تلمسان وطلب بهلا العلم<sup>(4)</sup>، ونستنتج من ذلك أنّ شخصية محمد السنوسي كانت تحب طلب العلم والترحال من أجل تزويدنا بالمعارف، وتحصل محمد بن علي السنوسي على إجازات عديدة من مدرسة مازونة فقد أقرأ عليه النصف الأول من "مختصر الجليل" مرارا وكان يلتزم بشرخ الخرشي، وأجازه صحيح مسلم والموطأ وكما ناوله صحيح البخاري وحاشية علي الخرشي وهي في جزأين، امر له إقراء ما قرأ عليه، وبمراجعة ما قرأه على حفيده من شرح الخرشي، فله إجازة تعليمية<sup>(5)</sup>، وعرف عنه برحلاته سافر إلى فاس عام 1237هـ- 1821م، وتعرف هناك على طرق الصوفية المختلفة، ورحل إلى القاهرة ومكث هناك فترة وبعدها توجه إلى مكة والتقى بشيخه أحمد بن إدريس الملقب بالفرائي وأخذ منه علم التصوف، وبعد وفاة شيخه عام 1253هـ، بنى لنفسه زاوية على جبل أبي قبليس بمكة وبدأ

(1) علي محمد، الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، ج1، ط3، دار المعرفة، بيروت، 1430هـ-2009م، ص21.

(2) فاطمة غانم، المرجع السابق، ص388.

(3) محمد بن جبور، "الحرّة العلمية بالجزائر ومشاهير علماء بابلوك الغرب"، مجلة أكوار المتوسطي، م1، ع2، سبتمبر 2020، ص101.

(4) محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص22.

(5) فوزية لزغم، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1518-1830، د ط، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، ص144.

يلقي دروسه وينشر دعوته فالتف حوله الأتباع، كما بنى عدة زوايا في القصر الليبي بلغت 22 زاوية منها 18 بناحية برقة بينغازي.<sup>(1)</sup>

ومن تأليفه التي تركها: البذور السافرة في عوالي الأسانيد الفاخرة، الدرر السنوية في أخبار السلطة الإدريسية، بغية المقاصد وخلاصة المراصد، الشمس الشارقة في أسماء مشايخ المغاربة والمشاركة.<sup>(2)</sup>

#### - الشيخ بن القندوز:

هو الإمام عبد الله محمد بن القندوز<sup>(3)</sup>، هو شيخ من الجماعة المستغانمية ودرس في مدرسة المازونية، اخذ الفقه على يد القاسم الشارف<sup>(4)</sup>، والحديث من صحيح البخاري علي للشيخ محد بن الشارف المازوني، ثم رحل إلى مصر وتعلم عن الشيخ الدردير الفقه، وهو أول من أدخل شرح الدردير على المختصر من تلاميذه محمد علي السنوسي.<sup>(5)</sup>

#### - الشيخ عدة بن غلام الله (1208-1283هـ/1747-1866م):

يعد الشيخ سيدي عدة غلام الله من خريجي مدرسة مازونة الفقهية التي ذهب إليها سنة 1227هـ-1812م، وتلقى العلوم الدينية على يد علمائها أمثال الشيخ أبو طالب المازوني والشيخ سيدي التهامي<sup>(6)</sup>، تولى القضاء في عهد الأمير عبد القادر<sup>(7)</sup>، توفي سنة 1283هـ-1866م، يعتبر أبرز الأعلام المخضرمين لأنه عاصر أواخر العهد التركي وفترة الاحتلال الفرنسي.<sup>(8)</sup>

(1) عبد المنعم القاسمي الحسيني، أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر، 1427هـ، ص38.

(2) جيلالي مغوفل، تاريخ مازونة، المرجع السابق، ص05.

(3) جمال عطابي، معالم وأعلام مدينة مازونة التاريخية، المرجع السابق، ص256.

(4) أحمد بحري، المرجع السابق، ص250.

(5) جيلالي مغوفل، المرجع السابق، ص05-06.

(6) قدور بوجلال، المرجع السابق، ص260.

(7) أحمد بحري، المرجع السابق، ص251.

(8) قدور بوجلال، المرجع السابق، ص263.

### المبحث الثالث: مكانتها ودورها العلمي

استطاعت مدرسة مازونة الفقهية أن تكتسب مكانة علمية مرموقة بفضل علمائها وطلبتها، كان يتعلم بها بالغ الأهمية، فعلى حجم قاعة مدرستها تتسع 60 طالبا أو 80 طالبا، كما اشتهرت على نطاق العالم الإسلامي مشرقا ومغربا<sup>(1)</sup>، تقول الباحثة فاطمة غانم في دراستها أنّ الدور العلمي للمدرسة يتمثل في عدد بالطلبة الهائل الذين تخرجوا منها ونالوا شهرة واسعة بفضل علومها الدينية التي تدرس وشيوخها الأكفاء، فبلغ صيتهم عنان السماء.<sup>(2)</sup>

وكانت مدرسة مازونة بمثابة الجامعة الإسلامية خلال الفترة العثمانية فإجازتها كانت تسمح لطلبتها بأن يكملوا دراستهم في الزيتونة والأزهر<sup>(3)</sup>، وبشهرة علومها الدينية كالفقه استطاعت نيل مكانة ودور بارز حيث يقول عبد الحي الكتاني صاحب كتاب فهرس الفهارس "مازونة بلد الفقه بالقطر الجزائري".<sup>(4)</sup>

ومما أبرز مكانتها العلمية ودورها هو استقبالها لطلبة من الجبل حذب و صوب مشرقا ومغربا كما قبل أبو رأس الناصري "لما ذكر لي الطلبة مازونة وكثرة مجالسها ونجابة طلبة وقريحة أشياخها سافرت إليها"<sup>(5)</sup>، ظلت مدرسة مازونة مركز إشعاع ثقافي أهلها أن تكون منارة علمية بارزة في بايلك الغرب، وكان لها دورا بارزا خاصة الجانب الديني الذي يعتبر محور الدراسة واتباع منهج السليم على مذهب الإمام مالك والدور الثقافي الذي برز في تعليم القرآن الكريم واللغة العربية مما ساهمت في الحفاظ على

(1) فتيحة الواليش، المرجع السابق، ص 161.

(2) فاطمة غانم، المرجع السابق، ص 389.

(3) محمد الأمين بوحلوفة، "مخطوطات مدرسة مازونة قراءة في التاريخ بوجود بعض مخطوطاتها"، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع7، جانفي 2017، جامعة وهران 01، ص 234.

(4) عبد الحي بن عبد الكريم الكتاني، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات، ج1، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1402هـ-1982م، ص 506.

(5) أبو رأس الناصري، المصدر السابق، ص 43.

المقومات العربية الإسلامية والحفاظ عليها من الاندثار جيلا بعد جيل<sup>(1)</sup>، ومن رفع لها مكانتها وأهلها بدورها العلمي التي تستحقه بعض جهود البايات خلال العهد العثماني، ويعد محمد الكبير من أهم بايات الذي منح مدرسة مازونة بعض الإصلاحات<sup>(2)</sup>، كما أهدى الباي عثمان لأبي طالب المازوني كرسيًا خشبيا في سنة 1700م كتب عليه "الكريم مكرم والبخيل محروم والدنيا لا تدوم إلا للحي القيوم" وهناك من وصفها بالمعهد العلمي والكلية الفقهية الوحيدة في الجزائر.<sup>(3)</sup>

نالَت مازونة مكانة خاصة وشهرة علمية حتى أصبحت من أهم المراكز العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني بفضل أعلامها وخريجها أمثال عبد القادر الخطابي صاحب كتاب "الثاقب في أسانيد الشيخ أبي طالب" الذي مدح مازونة بقوله:

إذا من فقه الأصبحي فجع على ديارها حلت سعود كواكب

وحط الرحال السيروانوا قامه بمازونة القراءة ذات المناصب

تجد لسادة للفضل والعلم مهود طريقا بها أضحى التعصب<sup>(4)</sup>

كما حظيت مؤلفات مصطفى الرماصي وأبو رأس الناصري باهتمام كبير، وذلك لتأليفهم الكثير من المؤلفات الهامة التي لا يمكن الاستغناء عنها في الدراسات التاريخية مثل مؤلفات مصطفى الرماصي "حاشية على عقيدة الإمام محمد بن يوسف السنوسي" المعروفة بـ"الصغرى في علم التوحيد".<sup>(5)</sup>

كانت إجازات مازونة تكتسي احترامًا وتقديرًا، فأصبحت معترفًا بها لما جعلها تستقبل وفودًا من الطلبة من أجل الحصول عليها، وأبرز دليل على ذلك بعض علماء فاس

(1) عبد الله خي، "دور مازونة الثقافي والعلمي في تاريخ الجزائر، مجلة تاريخية جزائرية، ع1، م4، جوان 2020، جامعة أحمد درارية، أدرار، ص67.

(2) صالح بوسليم، "مدرسة مازونة مسيرة علمية تزيد عن أربعة قرون ومركب فريد في الثقافة الإسلامية"، حوليات تاريخ وجغرافيا، م4، ع07، ص305.

(3) فاطمة غانم، المرجع السابق، ص390.

(4) المرجع نفسه، ص389.

(5) سعدية رقاد، المرجع السابق، صص317-318.

وعلى رأسهم ابن رحمون الفاسي الذي كاتب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن المهدي المازوني لطلب الإجازة منه<sup>(1)</sup>، هذا يدل على مكانتها العلمية وشهرتها غير المنقطعة سواء داخل البلاد أو خارجه.

بالرغم من تحويل العاصمة لباليك الغرب من مازونة إلى معسكر إلا أن المدرسة لم يصدأ بريقها بل على العكس من ذلك، فقد اكتسبت مكانة وأصبحت رائدة في دراسة الفقه<sup>(2)</sup>، فبعد دخول المستعمر الفرنسي إلى الجزائر تغيرت الأحوال السياسية وزال الحكم العثماني، فأثر ذلك على الحياة الثقافية، فكان لمازونة نصيب من الدمار والخراب على يد المعتدي الفرنسي، وشوه المستعمر مساجدها ومدارسها، لكن رغم الظروف ظلت المدرسة تكافح وتصمد لبعث رسالتها.

وتذكر بعض المراجع عن إعادة توسيع وبناء غرف الطلاب عام 1852م على عهد الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث (1852-1870)، وتخرج منها خلال العهد الاستعماري عدة طلاب منهم محمد ميسوم وأحمد بن توك، وبعض علماء فاس ومكناس<sup>(3)</sup>، واستمرت في لعب دورها كراع للعلم والدين حتى انطفئ آخر شمعته وبريقها بوفاة آخر مدرس للفقهاء الشيخ أحمد ولد أبو رأس سنة 1958م.<sup>(4)</sup>

كما ذكرنا سالفاً أن للمدرسة دوراً في الجهاد وتجلي ذلك من خلال الدفاع عن الوطن ضد الإسبان، فشارك طلبة مازونة في إحدى المعارك بقيادة أبو طالب المازوني الذي فقد ابنه هني في معركة مسرغين عام 1731م، هذا يجعلها متكاملة الأدوار من حيث علمية والثقافية بل تعدت إلى الدور الجهادي.

(1) عبد الله خي، المرجع السابق، ص 67.

(2) ميلود ميسوم، "مسيرة علمية تزيد عن أربعة قرون"، جامعة الشلف، ص 5.

(3) ميلود ميسوم، مدرسة مازونة دراسة تاريخية فنية، ص 91-92-93.

(4) فاطمة غانم، المرجع السابق، ص 390.

# الختامة

توصلنا في نهاية دراستنا لموضوع مدرسة مازونة ودورها في الحركة العلمية أواخر العهد العثماني 1740-1830 إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن ذكرها في النقاط الآتية:

- تعددت المؤسسات الثقافية في بايلك الغرب بين المساجد والمدارس والزوايا والرباطات والمكتبات والكتاتيب التي ساهمت في جعل بايلك الغرب منارة علمية تستقطب العلماء والطلبة.

- تعد مازونة إحدى أهم المدن التاريخية لبايلك الغرب إلا أن تاريخ تأسيسها صعب تحديده، فهناك من يرجعه إلى العهد الروماني، أم البعض فينسبها إلى القرن الثاني عشر ميلادي (505هـ)، كما تميزت هذه المدينة بموقعها الاستراتيجي الهام في قلب الظهرة، مما جعلها تكون عاصمة لبايلك الغرب.

- تعتبر مدرسة مازونة أحد المعالم الثقافية التي ساهمت في إثراء الحركة العلمية في مدينة مازونة والتي تأسست على يد الشيخ محمد بن الشارف سنة 1029هـ-1610م، درس بالمدرسة لمدة 64 سنة إلى أن توفي عام 1164م.

- لقد ساهمت بالعديد من العوامل الداخلية والخارجية في بروز مدرسة مازونة جعلها مركز علمي بامتياز في إقليم الغرب نذكر أهم العوامل اختيار مدينة مازونة عاصمة لبايلك الغرب ابتداء من سنة 1563م، والعامل الآخر يتمثل في الجالية الأندلسية التي قدمت إلى المنطقة بسبب الطرد الإسباني للمسلمين.

- شهدت مدرسة مازونة نشاطا علميا وثقافيا تجلّى ذلك بفضل النظام التعليمي داخل المدرسة إضافة إلى مناهجها التي كانت تتبوأ آنذاك من حفظ وتلقين للعلوم الدينية والشرعية، التي تعتبر محور دراسة خاصة الفقه، واعتمادهم على الجانب العلوم العقلية.

- أنجبت مدرسة مازونة خيرة من العلماء والطلبة الذين ذاع صيتهم في كل أقطار العالم الإسلامي وساهموا بإنجازاتهم في تنشيط الحياة العلمية والثقافية مما زاد في إثراء المكتبة

الجزائرية بالإبداع والتأليف، إضافة إلى إقبال العلماء عليها من كل حدب وصوب، وخير دليل الطلبة الذين تخرجوا منها أمثال أبو رأس الناصري.

- نالت مدرسة مازونة مكانة وشهرة علمية، جعلها تكون من رواد المدارس في الجزائر عموماً وبايالك الغرب أواخر العهد العثماني، بفضل جهود علمائها والقائمين على تسييرها. رغم صغر حجم مدرسة مازونة إلا أنها كبيرة بتاريخها ويشهد لها بذلك مخلفاتها، بأنها منارة علمية وإشعاع ثقافي تميز وانفرد بكل مواصفات الجامعة لتكون كالمعهد العالي في وقتنا الحاضر، وعلى ضوء هذا يجب المحافظة على إرثها الحضاري والعلمي. وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع وأن يستفيد منه طلبة التاريخ مستقبلاً.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

- المصادر:

- (1) ابن خلدون عبد الرحمن، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط ومراجعة: جليل سحاد وسهيل زكار، ج7، دار الفكر، بيروت، 2000.
- (2) أبو القاسم الزياني، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا، تح وتع: عبد الكريم الجيلالي، دار النشر المعرفة، الرباط، 1991.
- (3) الإدريسي الشريف، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج1، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، 2002.
- (4) الإدريسي الشريف، وصف إفريقيا الشمالية والصحراوية مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تص نش: هنري بيبريس، مكتبة معهد الدرس العليا الإسلامية، الجزائر، 1957.
- (5) أغابن عودة المزاربي، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ج1، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الاسلامي، وهران، 1990.
- (6) بن حمادوش عبد الرزاق، رحلة ابن حمادوش الجزائري لبيان المقال عن النسب والحسب والحال، تح تق تع: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983.
- (7) التلمساني أحمد بن هطال، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري بالى الجنوب الصحراوي، عالم الكتب، القاهرة، 1969.
- (8) التمبكتي أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتح: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكاتب، طرابلس، 2000.

- 9) الجزائري أبو رأس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تق وتح: محمد غان، ج1، د ط، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.
- 10) الجزائري أبو رأس الناصري، فتح الإله ومنتته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تح وتغ: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- 11) الجزائري محمد أبو رأس الجزائري، لقطة الدجلان، تح: حمدادو بن عمر، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، 2011.
- 12) الجزائري محمد بن الميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشرطة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- 13) الحفناوي محمد، أبي القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، مطبعة ببيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1224هـ-1906م.
- 14) الحميري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خير الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1974.
- 15) الراشدي أحمد بن محمد بن سحنون، كتاب آداب المتعلمين، تق وتغ: محمد عبد المولى، ط2، الشرطة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981،
- 16) الزركشي محمد بن عبد الله، إعلام المساجد بأحكام المساجد، تح: أبو الوفا مصطفى المراعي، ط5، وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر، 1999.
- 17) الزباني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح وتغ: المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.
- 18) العسكري أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تح: عبد العزيز، ط1، شركة ومطبعة مصطفى بالبابي الحلبي وأولاده، مصر، 1963.

19) كريخال مارمول، إفريقيا، ج2، تر: محمد حجي ومحمد مرنيذ، محمد أحمد أحمد توفيق، أحمد بن جالوت، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1988-1989.

20) لندير جيمس، مذكرات أسير الداى كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982.

21) المزاري بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ج1، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، وهران، 1990.

22) مؤلف مجهول: كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، نث وتع: سعد الله زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985.

23) وزان حسن محمد الفاسي، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983.

#### - المعاجم والقواميس:

24) ابن منظور، لسان العرب، (ج01، ج03، ج14)، أدب الحوزة، إيران، 1405هـ.

25) عاصم محمد حزم، معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ط1، مكتبة مدبولي، 2004.

26) عاصم محمد رزق، معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2004.

27) الكتاني عبد الحي بن عبد الكريم، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402هـ-1982م.

#### - المراجع باللغة العربية:

28) أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830-1855، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.

- (29) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
- (30) أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ بالجزائر الحديثة "بداية الاحتلال"، ط3.
- (31) بورية رشيد، وهران فن وثقافة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983.
- (32) بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995.
- (33) بوعزيز يحي، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ط.خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
- (34) بوعزيز يحي، مدينة وهران عبر التاريخ، ط.خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
- (35) التيجاني أحمد، الكتاتيب القرآنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
- (36) جنان طاهر، مازونة عاصمة الظهرة ثغر حربي ومركز إشعاع حضاري، جمعية الظهرة للفن والسياحة والآثار.
- (37) حاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.
- (38) الحسيني عبد المنعم القاسمي، أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر، 1427هـ.
- (39) الخطيب محمد عجاج، لمحات في المكتبة والبحث لفن المصدر، مؤسسة الرسالة، 2000.
- (40) سعيدوني ناصر الدين، مهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.
- (41) الصلابي علي محمد، تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، ج1، ط3، دار المعرفة، بيروت، 1430هـ-2009م.

42) العقبي صلاح الدين مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، لبنان، 2002.

43) غطاس عائشة وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، بسكرة، 2007.

44) لزغم فوزية، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، 2011.

45) مريوش أحمد، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، ط خ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية أول نوفمبر 1654، وزارة المجاهدين.

46) مهيروس مبروك، بالمساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

47) نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980.

48) هني عبد القادر، مازونة في التاريخ، د ط، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، 2020، الجزائر.

#### - المراجع باللغة الأجنبية:

49) Bel Hamissc Moyluy, histoire de Mazouna, une patile ville, une longue histoire soceité national de la siton la diffusion, Alger, 1981.

#### الأطروحات الجامعية:

50) بحري أحمد، حاضرة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث 1500-

1900م، شهادة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2012-2013.

- (51) بركات إسماعيل، بالدرر المكنونة في نوازل مازونة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط، تخصص مخطوط العربي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010.
- (52) بلحاج صديقي، المكتبات الجزائرية في القطاع الوهراني خلال الفترة 1830-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، بالجزائر، 2011-2012.
- (53) بلعربي خيرة، مدرسة مازونة دراسة تاريخية ووثائقية القرن 12هـ/18م، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، قسم الحضارة الإسلامية، بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2009-2010.
- (54) بلعربي عبد القادر، ظاهرة الأضرحة والزوايا في بايلك الغرب الجزائري خلال الوجود العثماني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2020-2021.
- (55) بليراوات بن عتو، الباي محمد الكبير ومشروعه الحضاري 1779-1797، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2001-2002.
- (56) بن فاطم حميدة، بن عيادة فتيحة، بن عاشرو رضا، الحواضر الثقافية في حوض الشلف خلال العهد العثماني 1518-1830 "مازونة، مليانة، مجاجة"، كذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ LMD، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلی، الشلف، 2011-2012.
- (57) بوجلال قدور، العلم والعلماء في بايلك الغرب 1411-1830م معسكر ومازونة نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2008-2009.

- (58) بوشريط فتيحة، حمودي هجيرة، مظاهر الحضارة العثمانية في البناء المعماري بمدينة مازونة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص عربية إسلامية، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة تلمسان، 2011-2012.
- (59) بونقاب المختار، الحياة الثقافية في بايلك بالغرب خلال القرنين 18م-19م، رسالة مرشحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر.
- (60) رقاد سعدية، المؤسسات العلمية في بايلك الغرب خلال العهد العثماني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2018-2019.
- (61) سارة لعويجي، بن معتوق حكيمة، المؤسسات العلمية في بايلك الغرب الجزائر خلال ق18/12 مدرسة مازونة أنموذجا، أطروحة ماستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، 2013-2014.
- (62) عبو إبراهيم، العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني 10-13هـ/16-19م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2017-2018.
- (63) عوايشية نصر الدين، الحركة الجهوية بين الفعل الثقافي والخدمة الاجتماعية دراسة أنثروبولوجية بجمعية الظهرة الثقافية بـمازونة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، 2015-2016.
- (64) لزغم فوزية، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي 925هـ-1246م 1520هـ-1830م، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014.
- (65) مجامعية أسماء، الحياة الثقافية في مدينة مازونة خلال العهد العثماني 1518-1529م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، شعبة

التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 1437/1438هـ-2016-2017م.

66) مستورة زينب، دور مدرسة مازونة الفقهية في الحركة العلمية أواخر العهد العثماني 1740-1830، أطروحة ماستر، تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة أحمد خيضر ببسكرة، 2018-2019.

67) ميسوم ميلود، مدرسة مازونة دراسة تاريخية فنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفنون الشعبية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2002-2003.

68) الواليش فتيحة، الحياة الحضارية في بايلك الغرب خلال القرن 18، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة بالجزائر، الجزائر، 1993-1994.

69) يوسف بوكفة، مدرسة مازونة الفقهية النهضة والسقوط، مذكرة ماجستير، علم الاجتماع، جامعة وهران، وهران، 2002-2003.

#### - المجالات والدوريات العلمية:

70) أشرف عبد الحق، "تراجم لبعض علماء مدرسة الباوي بوهران، مجلة عمور، العدد 21، طبع بوهران، الجزائر، 2013.

71) بعارسية صباح، "مؤسسة الزاوية في العهد العثماني"، حوليات مج 17، ع 2، جامعة الجزائر 1، 2007م.

72) بعارسية صباح، "مؤسسة الزاوية في العهد العثماني"، كلية بالعلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، .

73) بلبشير عمر، "الزاوية العدوانية وشيخها المؤسس سيدي عده بن غلام الله"، مجلة عصور، ع12-13، 14-15، 2009-2008.

74) بلجوزي بو عبد الله، "مدرسة مازونة ومسجدها العتيق دراسة أثرية"، مجلة التراث الأثري، ع5، جامعة تلمسان، 2016..

- (75) بلقاسم ليلي، "مدرسة مازونة التاريخية بالجزائر ودورها الحضاري في بلاد المغرب"، مجلة الجازية، ع7، 2022.
- (76) بن داهة عدة، النزهة الجهادية لطلبة العلوم وحملة القرآن الكريم في منطقة معسكر خلال العهد العثماني، مجلة المواقف، ع3، مطبعة الرشاد، جامعة معسكر، 2000.
- (77) بوجلال قدور، "المنشآت التعليمية بمعسكر في عهد الباي عثمان الكبير"، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، ع31، جامعة مصطفى اسطنبولي بمعسكر.
- (78) بوحلوفة محمد الأمين، "مخطوطات مدرسة مازونة قراءة في التاريخ بوجود بعض مخطوطاتها"، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع7، جانفي 2017، جامعة وهران 01.
- (79) بوركبة محمدي: "جوانب من مخطوط قلعة بني راشد للشيخ أبي عمر بن عثمان القلعي"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع1، جامعة وهران، الجزائر.
- (80) بوسليم صالح، "مدرسة مازونة مسيرة علمية تزيد عن أربعة قرون ومركب فريد في الثقافة الإسلامية"، حوليات تاريخ وجغرافيا، م4، ع07.
- (81) بوعزيز يحيى، "المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين"، مجلة اللغة العربية، ع16، 2019.
- (82) جبور بن محمد، "الحرّة العلمية بالجزائر ومشاهير علماء بايلك الغرب"، مجلة أكوار المتوسطي، م1، ع2، سبتمبر 2020.
- (83) حمدادو بن عامر، "واقع الحياة الثقافية والمعرفية أواخر العهد العثماني بببايلك الغرب" قسم التاريخ، 2014.
- (84) خي عبد الله، "دور مازونة الثقافي والعلمي في تاريخ الجزائر، مجلة تاريخية جزائرية، ع1، م4، جوان 2020، جامعة أحمد درارية، أدرار.

- (85) دري معمرة رشيدة، "الزوايا ودورها الديني والثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة المعيار، مج24، ع49، جامعة البويرة، الجزائر، 2020.
- (86) دواجي عبد القادر جلول، "أضواء على مدينة مازونة الجزائرية ومدرستها خلال العهد العثماني"، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، ع70، ديسمبر 2020.
- (87) دواجي عبد القادر جلول، "مدرسة مازونة ودورها التعليمي في العهد العثماني"، مجلة المفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، ع4، جامعة زيان عاشور، 2018.
- (88) رقاد سعدية، "الحواضر العلمية في بايلك الغرب خلال العهد العثماني"، عصور جديدة، ع23، 2016.
- (89) رقاد سعدية، "المؤسسات العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني (1700-1830)، عصور جديدة، مج8، ع2، 1440هـ-2018م.
- (90) زيدان نعيمة، "سيرورة المدرسة الجزائرية"، مجلة الواقف، مجلة الدراسات والبحوث في المجتمع والتاريخ، تصدر عن المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، ع1، جانفي-ديسمبر 2007.
- (91) السيد أشرف صالح محمد، "المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العصر التركي"، أماراباك، مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مج4، ع7، 2013.
- (92) الشارف رقية، "حركة التأليف التاريخي الجزائري في الفترة العثمانية نماذج من المؤرخين"، قضايا تاريخية، ع6، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 1435هـ-2017م.
- (93) شبيرة سفيان، الحركة العلمية بمازونة، المعهد الوطني المتخصص بتكوين الأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف، ع7، غليزان
- (94) شبيرة سفيان، حاضرة مازونة ودورها في خدمة المذهب المالكي، المصنفات الفقهية المازونية أنموذجا، جامعة غليزان، دس، .

- 95) شكروت يمينة، جامع مدينة شرشال الكبير - الفترة العثمانية، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، المركز الجامعي مرسى عبد الله، تيبازة، د.ت.
- 96) طاعة سعد، "الدور العلمي لزوايا ومدارس ومساجد معسكر خلال الفترة الأخيرة من الحكم العثماني"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، م5، ع10، جامعة معسكر، الجزائر
- 97) عبو إبراهيم، "مدرسة مازونة الفقهية ودورها التاريخي والحضاري"، الحوار الثقافي، مج7، ع4، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.
- 98) عطابي جمال، "معالم أعلام مدينة مازونة التاريخية"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مطج5، ع10، جوان 2017، المركز الجامعي أحمد زبانة بغليزان.
- 99) عيساني محمد، "الحياة الثقافية ببعض مدن حوض الشلف خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي"، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع1، جامعة الجزائر 2، جوان 2019.
- 100) غانم فاطمة، "مدرسة مازونة ودورها في الحركة العلمية والثقافية"، مجلة عصور الجديدة، ع23، عدد خاص، صيف أوت 1437هـ-2016م.
- 101) غبالس قويدر، "المؤسسات الثقافية في بلاد المغرب الأوسط خلال ق8/هـ14م"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، م8، ع8، الجزائر، 2016.
- 102) قرمان عبد القادر، "الزوايا في مدينة معسكر خلال العهد العثماني زوايا أبي رأس الناصري وسيدي بوسكرين أنموذجا"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج17، ع1، مستغانم، 2021.
- 103) مريخي رشيدة، "ملاحم من الحياة الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م5، العدد12، 2017.
- 104) مغوفل جيلالي: "تاريخ مازونة (الجانب السياسي والعلمي) من كتابات مولاي لحميسي"، مستغانم، د.ت.

- مقالات أجنبية:

*105) Bahry Ahmed, Mazona is the capital of west baylik in the ottoman perio, from emercoence to the demise of the political role, v5 (11), 2018, Algeria Role, Rout educationnaml an social science journal.*

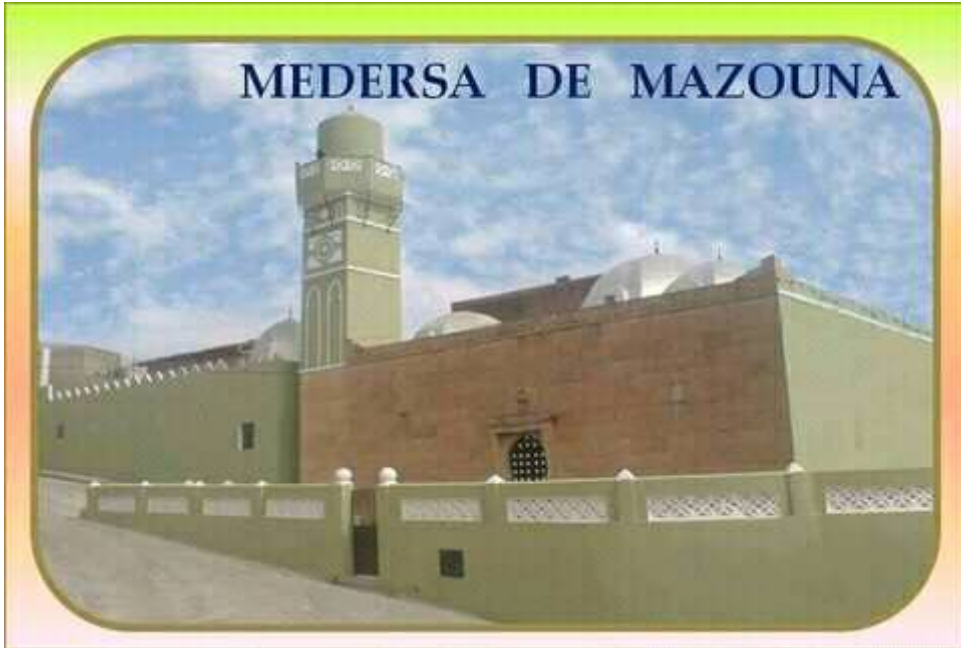
# الملاحق

الملحق رقم 01 مدينة مازونة



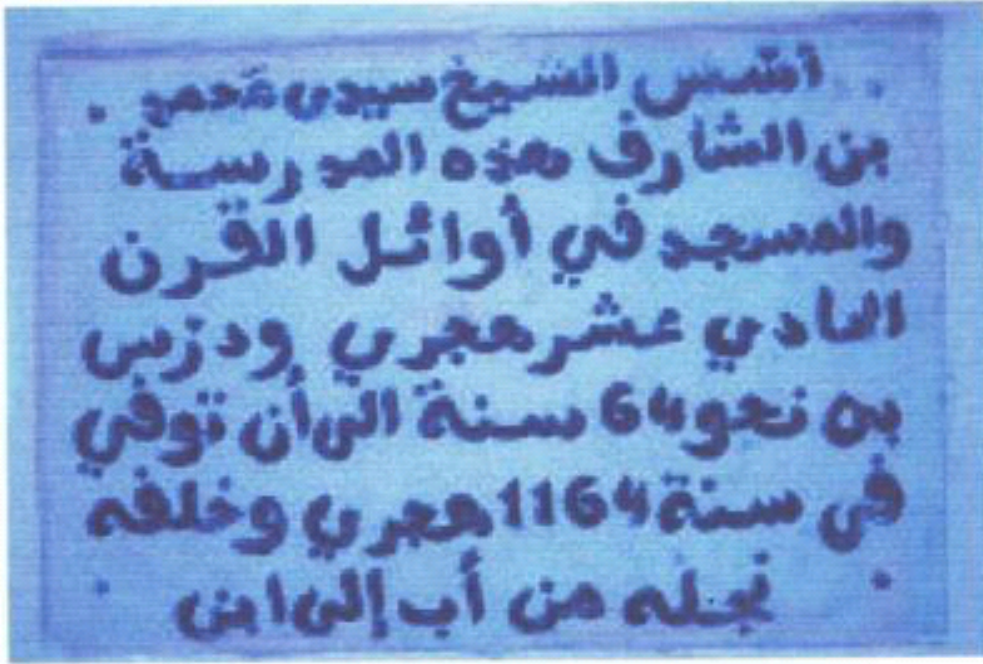
ينظر: سعدية رقاد، المؤسسات العلمية...، المرجع السابق، ص 368

الملحق رقم 02: مدرسة مازونة الفقهية



ينظر: جمعية الظهرة بـمازونة على مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك

الملحق رقم 03: لوحة تذكارية بمناسبة تدشين مدرسة مازونة الفقهية



ينظر: مختار بونقاب، المرجع السابق، ص 179.

الملحق رقم 04: مسجد مدرسة مازونة

## وثيقة إيداع مذكرة الماستر



الجامعة الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
FACULTY OF HUMANITIES  
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences  
Vice-Deanship of the College for Studies and  
Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Universite Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

### وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع: مذكرة ماجستير في الفلسفة وأدبها  
العنوان: 1746 - 1830 م

إعداد الطلبة:  
1- نعمة بلقاسم رقم التسجيل: 171735088096  
2- نور الهدى بن مصطفى رقم التسجيل: 161635109110  
القسم: الفلسفة  
إشراف: - مينة بن صالح الرتبة: أستاذ محاضر - أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-  
2022 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة.

رئيس فريق الاختصاص

د. هادي بوسعيد  
رئيس القسم

موافقة وإمضاء المشرفة(ة):

موافقة

د. بوزفلة عبد الملك  
رئيس القسم

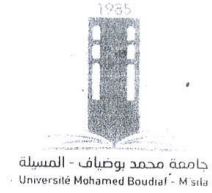
الموقع الإلكتروني: <http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/>  
الفايسبوك: <https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/>  
هاتف/ فاكس: +213 35 35 3044

## وثيقة تصريح شرفي خاص بالنزاهة العلمية



Faculty of Humanities and Social Sciences  
Vice-Deanship of the College for Studies and  
Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة  
الرقم: 2021/

### تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضى أدناه:

السيد(ة): **نخبة بلقائل**

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): **طالبة**

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: **201098661**

الصادرة بتاريخ: **10/09/2017** عن دائرة: **أولاد دراح**

المسجل بكلية: **العلوم الإنسانية والاجتماعية** قسم: **التاريخ**

تخصص: **تاريخ الجزائر الحديث** تحت رقم التسجيل: **17173508096**

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة، دكتوراه)

عنوانها: **دراسة تاريخ وثقافة دورها في الحركة العلمية أواخر**

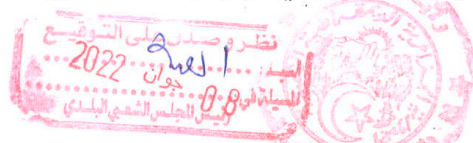
**الحدود العثمانية 1740-1830م**

أصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني(ة):



المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي  
بمسيرة صابر



Faculty of Humanities and Social Sciences  
Vice-Deanship of the College for Studies and  
Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة  
الرقم: 2021/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيدة(ة): **بت شريفة نور الملاحق**

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): **الاساتذة**

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: **2 00 33 24 31**

الصادرة بتاريخ: **24 - 04 - 2016** عن دائرة: **أولاد دراح**

المسجل بكلية: **العلوم الإنسانية قسم التاريخ والاجتماعية**

تخصص: **تاريخ الجزائر الحديث** تحت رقم التسجيل: **16 35 10 94 10**

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير اطروحة دكتوراه)


عنوانها: **مدرسة مازون و دورها في الحركة العلمية أو افقر**

**العهد العثماني 1740 - 1830**

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني(ة): 



المرجع، القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

فهرس الإعلام

والأماكن

فهرس الأماكن:

الصفحات	الأماكن
55-37-16-12-11	الإسبان
48-24	الأندلس
أب-ج-06-07-09-16-20-21-22-24-25-27-29-30-34-36-37-44-66-68-71-70	بايلك الغرب
50-37	بجاية
64-57-35-27-26-23-18-08	تلمسان
50	تونس
أ-ج-05-11-14-15-16-20-21-23-24-28-30-31-34-35-36-40-42-44-50-67-62	الجزائر
24	الحجاز
63-32-30-29-10	شلف
34	غليزان
68-67-64	فاس
أب-ج-09-10-11-19-21-27-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-41-42-44-45-46-47-48-49-50-51-52-54-55-59-60-62-64-65-66-67-68-71-70	مازونة
65-60-30-29-27-24-23-19-10-09	مستغانم
64-62-61-59-37-28-27-26-25-23-22-21-20-18-17-16-07-06	معسكر
32	مغراوة
06	المغرب الأقصى
23	المغرب الأوسط
08	مراكش
30-27-26-19-18-09-08	ندرومة
59-58-56-55-37-30-25-23-22-21-20-19-17-16-12-06	وهران

فهرس الأعلام:

الأعلام	الصفحات
إبراهيم بن علي بن مالك التازي	06
أحمد بن أبي جمعة المغراوي	32-06
أبوراس الناصري	ج-07-08-20-21-22-26-32-41-46-49-55-59-61-66-71
أحمد بن نافلة	59
بدر الدين	06
البشير بن يحي	06
أبو طالب المازوني	38-54-55-56-57-58-65-67-68
عبد الرحمان خلدون	32
عدة بن غلام الله	10-65
أبو القاسم سعد الله	ج-05-11-16-20-34-45-60
ابن قندوز	09-65
مهدي بو عبدلي	32-34-50-68
محمد بن الشارف	19-26-35-36-38-56-65-70
محمد بن السنوسي	51-53-55-56-63-64
مولاي بلحميسي	33-41-42-52-55
محمد الصادق	58
مصطفى الرماصي	60-67
محمد الكبير	12-17-21-22-24-25-27-55-67

# فهرس المحتويات

شكر و عرفان

الإهداء

مقدمة..... أ-هـ

## الفصل التمهيدي

### المنشآت الدينية والعلمية ببايلك الغرب أواخر العهد العثماني

أولاً - الزوايا والرباطات ..... 05

ثانياً - الكتاتيب والمساجد ..... 13

ثالثاً - المدارس والمكتبات ..... 20

## الفصل الأول

### لمحة تاريخية عن مدرسة مازونة

المبحث الأول: التعريف بحاضرة مازونة ..... 29

أ- الموقع الجغرافي ..... 29

ب- تأسيس المدينة ..... 31

ج- أصل تسميتها ..... 33

المبحث الثاني: النشأة وعوامل تأسيسها ..... 34

أ- النشأة والتأسيس ..... 34

ب- عوامل ظهورها ..... 38

المبحث الثالث: أهم مرافقها وشروط الالتحاق بها ..... 38

أ- أهم مرافقها ..... 38

ب- شروط الالتحاق بها ..... 41

## الفصل الثاني

### مدرسة مازونة منارة علمية في بايلك الغرب

المبحث الأول: النظام التعليمي بالمدرسة ..... 44

44	أولاً: مناهج وطرق التدريس .....
47	ثانياً: وسائل التدريس .....
49	ثالثاً: العلوم المدرسة بالمدرسة .....
54	المبحث الثاني: أبرز أعلامها وتلاميذها .....
54	1- أهم علمائها .....
59	2- أبرز تلاميذها .....
66	المبحث الثالث: مكانتها ودورها العلمي .....
70	خاتمة .....
73	قائمة المصادر والمرجع .....
83	الملاحق .....
89	فهرس الأعلام .....
90	فهرس الأماكن .....
	فهرس المحتويات
	ملخص الدراسة.

## ملخص

مدرسة مازونة الفقهية إحدى أهم المؤسسات الثقافية والعلمية والتي تعتبر منارة علم والعلماء وفي بايلك الغرب، فهي متخصصة في تدريسه العلوم الدينية، وكان تأسيس بنائها على يد الشيخ محمد ابن الشارف الذي درس فيها وخلفه أبناءه أبرزهم أبو طالب المازوني، وكانت مدرسة مقصد للعديد من الطلاب سواء من داخل البلاد أو خارجها بالإقامة إلى ذلك أنجبت العديد من العلماء والمشايخ من أبرزها أبو راس الناصري الذي انتهل العلوم الفقه من خزانة المدرسة.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات الثقافية، مدرسة مازونة، أواخر العهد العثماني.

### **Abstract:**

*The religious school of Mazouna is one of the most important cultural and scientific institutions. It's considered as a beacon of science and scientists in the Algerian western region. It's specialized in teaching religious sciences. It was established by Mohammed Ben Sharef, who taught at, and he left his sons including Abou Taleb Almazouni. The school has always been visited by Algerian and foreign students. Several Sheikhs have graduated from this school including Abou Rass Ennassiri, who learnt religious science from the school treasury.*

**Key words:** the cultural institutions, the school of Mazouna, the late Ottoman era